



# دليل المنظمات غير الحكومية حول النهج الاستراتيجي للإدارة الدولية للمواد الكيميائية

إطار للعمل من أجل حماية صحة الإنسان والبيئة من المواد الكيميائية السامة



بقلم جاك وينبرغ  
كبير مستشار السياسات في الشبكة  
الدولية للتخلص من الملوثات العضوية  
الثابتة IPEN

جرى تحديثه في كانون الأول/ديسمبر 2014  
صدر لأول مرة في حزيران/يونيو 2008



مستقبل خال من المواد السامة

تعتبر الشبكة الدولية للتخلص من الملوثات العضوية الثابتة شبكة عالمية رائدة تضم أكثر من 700 منظمة غير حكومية تعمل في أكثر من 100 دولة في الدول ذات الاقتصادات الانتقالية . تعمل الشبكة من أجل إرساء وتنفيذ سياسات وممارسات لحماية صحة الإنسان والبيئة. وقد قامت بهذا من خلال بناء قدرات منظماتها الأعضاء لتنفيذ الأنشطة على أرض الواقع والتعلم من عمل بعضهم البعض والعمل على المستوى الدولي لتحديد الأولويات وتحقيق سياسات جديدة. وتتمثل مهمتها في بلوغ مستقبل خال من المواد السامة للجميع.

وقد شاركت الشبكة الدولية للتخلص من الملوثات العضوية الثابتة في عملية النهج الاستراتيجي للإدارة الدولية للمواد الكيميائية منذ عام 2003، وقد ساعدت شبكتها العالمية على وضع الإطار الدولي لسياسة النهج الاستراتيجي للإدارة الدولية للمواد الكيميائية. ركزت الشبكة الدولية للتخلص من الملوثات العضوية الثابتة عند تأسيسها في عام 1998 على المضي قدما في تطوير وتنفيذ اتفاقية استكهولم بشأن الملوثات العضوية الثابتة. تشمل مهمتها اليوم أيضا تعزيز الإدارة السليمة للمواد الكيميائية من خلال عملية النهج الاستراتيجي للإدارة الدولية للمواد الكيميائية (حيث أنها تتحمل مسؤولية تنظيم المصلحة العامة في مكتب النهج الاستراتيجي للإدارة الدولية للمواد الكيميائية) ووقف انتشار المعادن السامة وبناء حركة من أجل مستقبل خال من المواد السامة.

## الفهرس

32	6-4 الأهداف: بناء القدرات	14	<b>المقدمة</b>
33	7-4 الإتجار غير المشروع فى النقل	16	<b>2. النهج الإستراتيجي للإدارة الدولية للكيمائيات</b>
33	8-4 الأعتبارات المالية	16	1-2 التزام نحو تحقيق السلامة الكيميائية
34	9-4 تطبيق SAICM ورصد التقدم المحرز	17	2-2 برنامج (SAICM) أداة مفيدة
36	10-4 خطة العمل الدولية	18	<b>3. خلفية (SAICM): ملخص تاريخي عن</b>
38	11-4 SAICM كأداة للعمل وتنفيذ الخطة	18	<b>المواد الكيميائية السامة وجهود السيطرة عليها</b>
40	<b>5. كيف يُمكنُ أن يشارك ويساهم المجتمع المدني</b>	18	1-3 مبيد (دي دي تي) والربيع الصامت
40	<b>في تطبيق (SAICM)؟</b>	19	2-3 مادة ( بي سي بي )
40	1.5 المجتمع المدني يساهم ويشارك فعلا في	19	3-3 الزئبق والرصاص
	تنفيذ (سايكم)	20	4-3 الجيل الأول لأنظمة التحكم بالكيمائيات
	1-1-5 المواد الكيميائية ما بين السياسات	21	5-3 تنامي الأهتمامات الدولية
40	والممارسات	22	6-3 المواد الكيميائية السامة في المنتجات
40	2-1-5 المبيدات الزراعية	22	7-3 إتفاقية بازل Basel
41	3-1-5 المعاهدات الدولية	23	8-3 قمة الأرض (ريو دي جانيرو) والمنتدى
41	4-1-5 المراقبة الحيوية	24	الحكومي للسلامة الكيميائية
41	5-1-5 صحة الأطفال	24	9-3 إتفاقيات إستوكهولم ووتردام
42	6-1-5 التخلص من النفايات	24	10-3 كود الإتصال لمنظمة الأمم المتحدة
42	7-1-5 الصحة المهنية	25	للزراعة والأغذية (فاو -FAO)
43	2.5 دعم سايكم لجهود المنظمات الغير حكومية	25	11-3 النظام العالمي الموحد لتصنيف ووسم
43	3.5 التشريع القوانين الوطنية.	25	الكيمائيات GHS
43	4.5 التشريع الأوروبي لتسجيل وتقييم الملوثات	26	12-3 الاتفاقيات والبرامج الدولية للمواد
44	الكيميائية.	26	الكيميائية والتطبيق المرحلي (سايكم SAICM)
44	5.5 المبادئ الرئيسية المبني عليها تشريع	26	13-3 نمو شبكات المنظمات الغير حكومية
46	(REACH)	27	14-3 لجنة (OSPAR)
46	<b>6. الدعم الفني والمالي لتطبيق SAICM</b>	27	15-3 تسجيل وتقييم وإقرار وحظر المواد
46	1-6 السلامة الكيميائية والتنمية المستدامة	27	الكيميائية
47	2-6 جهود المنظمات الغير حكومية	28	16-3 قانون الحماية البيئي الكندي
49	<b>7. الخلاصة</b>	28	17-3 النهج الإستراتيجي
50	الملحق أ	29	<b>4 برنامج (سايكم): وصف تفصيلي</b>
	الاعلان المشترك للمنظمات الغير الحكومية	29	1-4 مجال عمل برنامج سايكم
	والمجتمع المدني الدولي للنهج الإستراتيجي	30	2-4 أهداف برنامج سايكم
	للإدارة الدولية للكيمائيات.	30	3-4 الأهداف: تقليل المخاطر
		31	4-4 الأهداف: المعرفة والمعلومات
		32	5-4 الأهداف: الإدارة

## قائمة المختصرات

شبكة عمل اتفاقية بازل (Basel)	BAN
أفضل التقنيات المتاحة	BAT
أفضل الممارسات البيئية	BEP
منظمة المجتمع المدني	CSO
الإتحاد الأوروبي	EU
منظمة الأمم المتحدة للزراعة والأغذية (فاو)	FAO
تحالف عالمي لبدائل المحارق (وحدات الترميد)	GAIA
مرفق البيئة العالمي	GEF
النظام العالمي الموحد لتصنيف ووسم الكيماويات	GHS
خطة العمل الدولية	GPA
الرعاية الصحية بدون أذى	HCWH
المؤتمر الدولي لإدارة الكيماويات	ICCM
المنتدى الحكومي للسلامة الكيميائية	IFCS
منظمة العمل الدولية	ILO
البرنامج التنظيمي لإدارة السليمة للمواد الكيماوية	IOMC
الشبكة الدولية للحد من الملوثات العضوية الثابتة	IPEN
جمعية الأطباء الدولية للبيئة	ISDE
أهداف التطوير في الألفية Millenium	MDG
المنظمات غير الحكومية	NGO
منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية	OECD
شبكة الحد من المبيدات الحشرية	PAN
الملوثات المترakمة والمواد السامة	PBT
المواد الكيميائية متعددة الكلور	PCB
الملوثات العضوية الثابتة	POP'S
إنبعاث الملوثات وتسجيل انقالاتها	PRTR
التسجيل والتقييم وتقييد الكيماويات	REACH
الإستراتيجية الدولية لإدارة المواد الكيماوية	SAICM
برنامج الأمم المتحدة للبيئة	UNEP

منظمة الأمم المتّحدة للتنمية الصناعية	UNIDO
البرنامج الإنمائي الأمم المتحدة	UNDP
معهد الأمم المتّحدة للتدريب والبحوث	UNITAR
نساء في أوروبا من أجل مستقبل مشترك	WECF
الاتحاد العالمي لجمعيات الصحة العامة	WFPHA
منظمة الصحة العالمية	WHO
القمة العالمية للتنمية المستدامة	WSSD

## مقدمة طبعة 2014 لدليل المنظمات غير الحكومية للنهج الاستراتيجي للإدارة الدولية للمواد الكيميائية (SAICM)

أعدت الشبكة الدولية للتخلص من الملوثات العضوية الثابتة الكتيب في العام 2008 وعمّته، وهو دليل المنظمات غير الحكومية للنهج الاستراتيجي للإدارة الدولية للمواد الكيميائية، كجزء من حملتها المتعلقة بنشر النهج الاستراتيجي للإدارة الدولية للمواد الكيميائية لدى المجتمع المدني العالمي. يكمن الغرض من حملة نشر النهج المذكور تقديمه وشرحه لمنظمات المجتمع المدني في جميع مناطق العالم. شجعت الحملة المنظمات لبذل جهود تهدف إلى تحقيق أهداف النهج الاستراتيجي للإدارة الدولية للمواد الكيميائية من خلال العمل في المجتمعات والبلدان للحد من الأضرار التي تؤثر على صحة الإنسان والبيئة الناجمة عن التعرض للمواد الكيميائية السامة والقضاء عليها. وافقت أكثر من ألف منظمة من المنظمات غير الحكومية ومنظمات المجتمع المدني من أكثر من مائة دولة التي شملتها الحملة على إقرار البيان العالمي المشترك للمنظمات غير الحكومية / منظمات المجتمع المدني من أجل مستقبل خال من المواد السامة<sup>1</sup> التي عمّتها الشبكة الدولية للتخلص من الملوثات العضوية الثابتة.

تبقى محتويات الكتيب والبيان المشترك للمنظمات غير الحكومية / منظمات المجتمع المدني ملائمة. لم يكون العديد من المسؤولين الحكوميين وموظفي وكالة الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية وغيرها الناشطين حالياً في عملية النهج الاستراتيجي للإدارة الدولية للمواد الكيميائية موجودين خلال السنوات الأولى عندما كان النهج الاستراتيجي للإدارة الدولية للمواد الكيميائية في طور الإعداد والاعتماد وعندما وقع تعميم هذا الكتيب لأول مرة. لهذا السبب، فإنّ الشبكة الدولية للتخلص من الملوثات العضوية الثابتة تعيد نشر دليل المنظمات غير الحكومية الخاص بالنهج الاستراتيجي للإدارة الدولية للمواد الكيميائية.

\*\*\*\*

نما النهج الاستراتيجي منذ اعتماده ونضج. وقد ثبت أن يكون إطاراً دولياً هاماً للغاية لتعزيز أهداف السلامة من المواد الكيميائية وتحقيقها. فكما أنّ النهج الاستراتيجي للإدارة الدولية للمواد الكيميائية مهمّ لجميع البلدان فإنه ذو قيمة خاصة بالنسبة للعديد من البلدان ضعيفة ومتوسطة الدخل التي لا تزال لديها بنى تحتية قانونية ومؤسسية وفنية ضعيفة جداً لحماية شعب وبيئة بلدانهم من الأضرار المتعلّقة بالتعرض للمواد الكيميائية السامة والنفايات. فمع التوسع السريع الحالي لاستخدام المواد الكيميائية وإنتاج المواد الكيميائية في العالم النامي، كانت هناك حاجة متزايدة إلى نهج استراتيجي للإدارة الدولية للمواد الكيميائية أقوى وأقدر من شأنه أن يتلقّى أولوية سياسية مناسبة وموارد كافية.

تعالج كلّ من اتفاقية ستوكهولم بشأن الملوثات العضوية الثابتة - التي اعتمدت قبل النهج الاستراتيجي للإدارة الدولية للمواد الكيميائية - واتفاقية ميناماتا بشأن الزئبق - الذي اعتمد بعد

<sup>1</sup> The NGO/CSO Common Statement can be found in Annex A of this booklet

النهج الاستراتيجي للإدارة الدولية للمواد الكيميائية - على حد سواء ملوثات سامة معيّنة يمكنها الانتقال لمسافات طويلة في تيارات الهواء أو الماء وتتراكم في البيئة وفي الكائنات الحية التي، بالتالي، يمكن أن تضرّ بصحة الإنسان في أماكن بعيدة عن موقع المصدر الأصلي. تعتبر خاصية الانتقال لمسافات طويلة المدى والقدرة على التراكم داخل الكائنات الحية أسبابا ذكرتها بعض الحكومات لتبرير ارساء معاهدات عالمية ملزمة قانونا للحدّ من الخاصيات المذكورة. وهي خاصية تمنح البلدان ذات الدخل المرتفع ذريعة واضحة وذات مصلحة ذاتية لتقديم الدعم السياسي والتقني والمالي لهذه الاتفاقيات.

من ناحية أخرى، يحوز النهج الاستراتيجي للإدارة الدولية للمواد الكيميائية نطاقا أوسع بكثير: فهو يتناول تقريبا جميع مصادر التعرض للمواد الكيميائية السامة التي لا تشملها معاهدات ستوكهولم أو ميناماتا. ففي كثير من الحالات، يتّضح أنّ الأضرار التي تلحق صحة الإنسان و / أو البيئة التي تسببها هذه المصادر الأخرى كبيرة على غرار الأضرار التي تسببها الملوثات العضوية الثابتة والزئبق. تؤثر هذه المصادر الأخرى المتعلقة بالتعرض للمواد الكيميائية السامة في كثير من الأحيان بشكل غير متجانس على الناس والبيئات في البلدان ضعيفة ومتوسطة الدخل وفي كثير من الحالات، لا تملك حكومات هذه الدول حتى الآن سياسات وبرامج للتصدي بشكل كاف لها.

نذكر مثالين فقط من المصادر الأخرى للمواد الكيميائية السامة التي لم يتم تناولها بشكل شامل من قبل أي من الاتفاقيات الحالية المتعلقة بالمواد الكيميائية والنفايات - بازل وروتterdam وستوكهولم وميناماتا.

## التسمم بالرصاص

تعتبر منظمة الصحة العالمية (WHO) التسمم بالرصاص واحدا من أكبر عشر أمراض التي تؤثر سلبا على صحة الأطفال ويرجع ذلك إلى العوامل البيئية القابلة للتغيير.<sup>2</sup> يشكل التسمم بالرصاص 0.6% من العبء العالمي الإجمالي للمرض.<sup>3</sup> وتشير التقديرات إلى أنّ ستة عشر في المائة من الأطفال في جميع أنحاء العالم يحملون الرصاص في دمائهم بمستويات أعلى من 10 ميكروغرام من الرصاص لكل ديسيلتر. كما أنّ ما يقدر بـ 90% من مجموع الأطفال ذوي مستويات مرتفعة من الرصاص في الدم يعيشون في المناطق ضعيفة الدخل.<sup>4</sup>

وبالإضافة إلى التكاليف البشرية الهائلة للرصاص، فإنّ التعرض إليه أيضا يضع عبئا اقتصاديا كبيرا على المجتمعات. فقد قدّرت دراسة حديثة بحثت في الأثر الاقتصادي لتعرض الأطفال للرصاص على الاقتصادات الوطنية في البلدان ضعيفة ومتوسطة الدخل أنّ عبء التكلفة الإجمالية التراكمية هو 977 مليار دولار سنويا.<sup>5</sup> يعتبر هذا المبلغ سبع مرات أكبر من المجموع

<sup>2</sup> A. Prüss-Üstün and C. Corvalán, World Health Organization, Preventing Disease Through Healthy Environments: Towards an estimate of the environmental burden of disease, 2006, page 12:

[http://www.who.int/quantifying\\_ehimpacts/publications/preventingdisease.pdf](http://www.who.int/quantifying_ehimpacts/publications/preventingdisease.pdf)

<sup>3</sup> World Health Organization, Childhood Lead Poisoning, 2010 page 11:

<http://www.who.int/ceh/publications/leadguidance.pdf>

<sup>4</sup> Ibid, page 32

<sup>5</sup> Teresa M. Attina and Leonardo Trasande, *Economic Costs of Childhood Lead Exposure in Low- and*

الإجمالي لجميع المساعدات التنموية للبلدان ضعيفة ومتوسطة الدخل التي تقدمها الحكومات الرئيسية المانحة.<sup>6</sup> فقد عرّفت منظمة الصحة العالمية التسمم بالرصاص بأنه "مرض يمكن الوقاية منه تماما".<sup>7</sup>

## التعرض للمبيدات الحشرية

تعتبر البيانات العالمية والتقديرات القطعية حول الأضرار التي تؤثر على صحة الإنسان والبيئة الناجمة عن التعرض للمبيدات الحشرية أكثر تواترا بكثير من تلك التي تتعلق بالتعرض للرصاص. أشار علماء منظمة الصحة العالمية إلى أن العبء العالمي للأمراض المرتبطة بالتعرض المزمن للمبيدات الحشرية السامة لا يزال غير معروف لأنه لم يتسن بعد إجراء تقديرات تستند إلى أنماط مختلفة من الأعمال تسرب من خلالها المبيدات تأثيراتها السامة.<sup>8</sup> قدرت دراسة قديمة ولكن جازمة بأنه من المحتمل أن يكون هناك مليون حالة من حالات التسمم الخطيرة بالمبيدات الحشرية غير المتعمدة كل عام ومليون حالة إضافية من الأشخاص في المستشفى حاولوا الانتحار بالمبيدات الحشرية. ويشير الكاتب إلى أن هذا لا يعكس حتما سوى جزء من المشكلة الحقيقية ويقدر أنه قد يكون هناك قرابة 25 مليون عامل زراعي في العالم النامي يعانون من التسمم بالمبيدات الحشرية المهنية في كل عام لكن معظم الحوادث غير مسجلة ومعظم المرضى لا يسعون إلى الحصول على العلاج.<sup>9</sup>

تشير أحد التقديرات المتعلقة بالأضرار ورد ذكرها في وثيقة من منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة أن التكاليف التراكمية للرعاية الصحية جراء آثار المبيدات الحشرية في جنوب الصحراء الإفريقية خلال الفترة 2005-2020 قد تكون 97 مليار دولار أمريكي.<sup>10</sup> ويشير تقدير متحفظ بشأن آثار التعرض للمبيدات الحشرية على صغار المزارعين في جنوب الصحراء الإفريقية إلى أن بعض التكاليف المعينة المرتبطة بالتسمم بالمبيدات الحشرية - أيام عمل مهدورة وعلاج للمرضى الخارجيين والداخليين - قد بلغت في عام 2005 قيمة 4.4 مليار دولار أمريكي. ولا تشمل هذه التقديرات تكاليف أخرى مثل معاناة الإنسان أو التكاليف المقترنة بسبل كسب العيش

---

Middle-Income Countries (Environmental Health Perspectives; DOI:10.1289/ehp.1206424;  
<http://ehp.niehs.nih.gov/1206424/> )

<sup>6</sup> In 2013, governments participating in the Development Assistance Committee (DAC) of the Organization of Economic Development and Cooperation (OECD) provided a total of USD 134.8 billion in net official development assistance. See: OECD; *Aid to developing countries rebounds in 2013 to reach an all-time high*; <http://www.oecd.org/newsroom/aid-to-developing-countries-rebounds-in-2013-to-reach-an-all-time-high.htm>

<sup>7</sup> World Health Organization, Childhood Lead Poisoning, 2010 page 8:  
<http://www.who.int/ceh/publications/leadguidance.pdf>

<sup>8</sup> Annette Prüss-Ustün, et al, *Knowns and unknowns on burden of disease due to chemicals: a systematic review*; *Environmental Health*, 2011: <http://www.ehjournal.net/content/10/1/9>

<sup>9</sup> Jeyaratnam J. 1990. Acute Pesticide Poisoning: A Major Global Health Problem. *World Health Stat Q* 43(3):139-44

<sup>10</sup> Information note on highly hazardous pesticides prepared by the Food and Agriculture Organization of the United Nations, September 2014, a Meeting Document for the 2nd meeting of the SAICM Open-ended Working Group, Geneva, 15-17 December 2014;  
[http://www.saicm.org/index.php?option=com\\_content&view=article&id=509:meeting-documents-2nd-meeting-of-the-open-ended-working-group-geneva-15-17-december-2014&catid=92:oweg](http://www.saicm.org/index.php?option=com_content&view=article&id=509:meeting-documents-2nd-meeting-of-the-open-ended-working-group-geneva-15-17-december-2014&catid=92:oweg)



المهدورة 11 كما لا تحدّد البيانات والتقديرات الجازمة حجم الأضرار التي تؤثر على النظم الإيكولوجية المرتبطة بالتعرض للمبيدات الحشرية. فما إن يقع دراسة كل الأضرار المرتبطة بالتعرض للمبيدات الحشرية وتحديد حجمها بشكل أفضل حتى يصبح من المرجح أن تكون كبيرة أو أكبر من الأضرار المرتبطة بالتعرض للرصاص.

وكما هو الحال مع الرصاص، فإنّ الأضرار المرتبطة بالتعرض للمبيدات الحشرية يؤثر سلبا على البلدان ضعيفة ومتوسطة الدخل. فهناك نسبة أكبر بكثير من سكان هذه الدول تشارك في الزراعة و / أو تعيش في المناطق الريفية حيث تستخدم المبيدات الحشرية بشكل مكثف. كما نتبين أنّ اللوائح الوطنية لمكافحة المبيدات الحشرية في البلدان ضعيفة ومتوسطة الدخل عموما أضعف وأقل شمولاً وذات رقابة ضعيفة وقسري كما أنّ الظروف العادية لاستخدام المبيدات الحشرية تشكل في كثير من الأحيان تهديدات أكبر للفلاح وسلامة النظام الإيكولوجي.

لا يمثّل التعرّض للرصاص وللمبيدات الحشرية سوى مثالين اثنين من بين أمثلة كثيرة محتملة من مصادر التعرّض للمواد السامة التي يسعى النهج الإستراتيجي إلى معالجتها. ففي غيابها، لا يمكن لإطار دولي تشاركي التواجد لمعالجة غالبية الإهتمامات الأكثر إلحاحا المتعلقة بالسلامة من المواد الكيميائية في العالم.

\*\*\*

**يحفز النهج الاستراتيجي للإدارة الدولية للمواد الكيميائية ويمكن أصحاب المصلحة الدولية المتعددة والجهود متعدّدة القطاعات من دراسة مصادر التعرّض للمواد السامة.** فقد تأسس التحالف العالمي للقضاء على طلاء الرصاص ردا على القرار الذي اتخذ في عام 2009 في الاجتماع الثاني للمؤتمر الدولي المعني بإدارة المواد الكيميائية (ICCM) التابع للنهج الاستراتيجي للإدارة الدولية للمواد الكيميائية. ومن المرجح التباحث بشأن قرار إمكانية اتخاذ إجراءات دولية لمعالجة المبيدات الحشرية الخطرة للغاية في عام 2015 في الاجتماع الرابع للمؤتمر الدولي المعني بإدارة المواد الكيميائية. وقد دفعت قرارات أخرى صادرة عن المؤتمر الدولي المعني بإدارة المواد الكيميائية إلى القيام بأنشطة دولية ترمي إلى معالجة مصادر أخرى للتعرض للمواد السامة بما في ذلك: النفاذ إلى المعلومات حول المواد الكيميائية في المنتجات والتعرض للمواد السامة المتعلقة العمر الافتراضي الكامل للمنتجات الكهربائية والإلكترونية والمواد الكيميائية المُعطّلة للغدد الصمّاء (EDCs) وتكنولوجيا النانو والمواد النانوية وغيرها.

**يوفر النهج الاستراتيجي للإدارة الدولية للمواد الكيميائية المعلومات والدعم والتشجيع للمسؤولين الحكوميين الذين لديهم مسؤوليات وطنية لإدارة المواد الكيميائية.** يوفر النهج الاستراتيجي للإدارة الدولية للمواد الكيميائية إطارا للاجتماعات الجهوية التي تمكن من إجراء مناقشات بين النظراء حول القضايا المتصلة بالإدارة السليمة للمواد الكيميائية. يساعد النهج الاستراتيجي للإدارة الدولية للمواد الكيميائية المدراء الوطنيين للمواد الكيميائية على فهم أفضل للأساليب التي تستخدمها دول أخرى للسيطرة على عديد المخاطر الكيميائية المختلفة التي تحتاج

<sup>11</sup> UNEP; *Global Chemicals Outlook/ Towards Sound Management of Chemicals: Synthesis Report for Decision-Makers*; 2012; P 29

إلى معالجة. يوسّع النهج الاستراتيجي للإدارة الدولية للمواد الكيميائية النفاذ إلى المعلومات المتعلقة بالمواد الكيميائية والخبرة ودليل السياسة. يساعد النهج الاستراتيجي للإدارة الدولية للمواد الكيميائية على رفع مكانة المسؤولين الوطنيين المكلفين بإدارة المواد الكيميائية داخل وزاراتهم أو وكالاتهم كما تساعد على تحفيز التنسيق والتعاون بين الوزارات لدعم أهداف السلامة من المواد الكيميائية.

**يحفز النهج الاستراتيجي للإدارة الدولية للمواد الكيميائية ويمكن من التعاون بين أصحاب المصلحة المتعددين على المستوى الدولي والمحلي.** يوفر النهج الاستراتيجي للإدارة الدولية للمواد الكيميائية الإطار الذي يحث المسؤولين الحكوميين والمنظمات غير الحكومية ذات المصلحة العامة ووكالات الأمم المتحدة والقطاع الخاص والقطاع الصحي والنقابات العمالية وغيرها من الجهات الفاعلة ذات الصلة ويمكنهم من التفاعل والتعاون مع بعضهم البعض لدعم أهداف الإدارة السليمة للمواد الكيميائية. وفي غياب إطار النهج الاستراتيجي للإدارة الدولية للمواد الكيميائية فإن هذا التعاون غالبا ما يكون صعبا وقد لا يكون ممكنا في بعض الأحيان. في سياق النهج الاستراتيجي للإدارة الدولية للمواد الكيميائية، تستطيع المنظمات غير الحكومية ذات المصلحة العامة وأصحاب المصلحة الآخرين موائمة المبادرات الخاصة بالسلامة من المواد الكيميائية مع السياسات والأطر المعتمدة عالميا التي تعترف بها وتدعمها حكوماتهم.

\*\*\*

تنتهي صلاحية القرار 2006 الذي وضع إطار النهج الاستراتيجي للإدارة الدولية للمواد الكيميائية في عام 2020. وهذا يطرح سؤالاً ملحا: ماذا بعد؟

يتمثل الهدف العام للنهج الاستراتيجي للإدارة الدولية للمواد الكيميائية ، كما اعتمد في عام 2006، في:

تحقيق الإدارة السليمة للمواد الكيميائية طوال دورة حياتها بحيث يتم، بحلول عام 2020، استخدام المواد الكيميائية وإنتاجها بطرق تؤدي إلى تقليل الآثار السلبية الكبيرة على صحة الإنسان والبيئة.

على الرغم من إحراز تقدم في بعض المناطق، فإن الآثار البيئية السلبية الكبيرة على الصحة جراء التعرض للمواد الكيميائية السامة ستستمر إلى ما بعد عام 2020 وستظل بحاجة إلى المعالجة. لا تزال معظم الأهداف المحددة في مخطط الأعمال العالمي للنهج الاستراتيجي للإدارة الدولية للمواد الكيميائية بعيدة المنال وغالبية قضايا السياسة الناشئة التي حددتها البلدان وارده في المرحلة الأولى من الفهم والمعالجة. وكما لوحظ من قبل الإقليم الأفريقي في عام 2013، "ستستمر تحديات الإدارة السليمة للمواد الكيميائية بعد عام 2020 باعتبار إضافة مواد كيميائية جديدة إلى السوق وتحديد قضايا ناشئة جديدة".<sup>12</sup>

<sup>12</sup> Strategic Approach to International Chemicals Management (2013) Report of the fifth African regional meeting on the Strategic Approach to International Chemicals Management, Pretoria, South Africa, 22 November 2013, Strengthening SAICM as a Chemicals Management Mechanism,

توسع إنتاج المواد الكيميائية واستخدامها توسّعا سريعا في البلدان ضعيفة ومتوسطة الدخل التي تواجه الآثار السلبية الشديدة بسبب نقص الوعي والقدرات التقنية لمعالجة التعرض للمواد الكيميائية بشكل صحيح.<sup>13</sup> ذكر "التوجه العام ودليل تحقيق هدف الإدارة السليمة للمواد الكيميائية سنة 2020" للنهج الاستراتيجي للإدارة الدولية للمواد الكيميائية أن،

تشير التوقعات إلى زيادة في إنتاج المواد الكيميائية واستخدامها في جميع أنحاء العالم، واستمرار ذلك بعد عام 2020، مع العلم أنّ أكبر الزيادات تحدث في البلدان ذات الاقتصادات التي تمرّ بمرحلة انتقالية والبلدان النامية. ذلك أنّه لن تنتهي الحاجة إلى قدرة قوية على الإدارة والمعرفة وتبادل المعلومات والحد من المخاطر وذلك لتعزيز الإدارة السليمة للمواد الكيميائية في عام 2020، حيث أنّ استمرار أهمية الإدارة السليمة للمواد الكيميائية والنفايات بعد عام 2020 ثابت ومعترف به.<sup>14</sup>

أقرّت جمعية الأمم المتحدة للبيئة (UNEA) في القرار 5/1 بشأن المواد الكيميائية والنفايات في عام 2014 "على أهمية استمرار الإدارة السليمة للمواد الكيميائية والنفايات بعد عام 2020"، وأكّدت "على ضرورة مواصلة تعزيز استراتيجية النهج".<sup>15</sup> وفي جلسة الجمعية العامة للأمم المتحدة للبيئة، أصدر المدير التنفيذي لشبكة اليونيب تقريرا عن عملية تشاورية تقودها البلدان حول التحديات والخيارات لزيادة تعزيز التعاون والتنسيق داخل مجموعة المواد الكيميائية والنفايات على المدى الطويل. وأسفرت العملية من إقرار البلاد "أن التقدم في مجال الإدارة السليمة للمواد الكيميائية والنفايات لم يكن كافيا على الصعيد العالمي وأنّ التركيز المستمر على الإدارة السليمة للمواد الكيميائية والنفايات على المدى الطويل ضروري".<sup>16</sup> ويذكر التقرير أن،

تعزيز الإدارة السليمة للمواد الكيميائية والنفايات على المدى الطويل قضية أساسية متشعبة للتنمية المستدامة لأن هناك فوائد للبيئة والصحة والقضاء على الفقر والاقتصاد والمجتمعات بشكل عام.

وستستمر الحاجة في تفادي أو تقليل الآثار السلبية الكبيرة جراء المواد الكيميائية والنفايات الخطرة على صحة الإنسان والبيئة، في توفير أساس قوي لإدارة سليمة للمواد الكيميائية و

---

[http://www.saicm.org/images/saicm\\_documents/meeting/afreg/Pretoria2013/Meetingdocuments/FINAL%20report%20afr%20reg%20mtg%2013%20February.pdf](http://www.saicm.org/images/saicm_documents/meeting/afreg/Pretoria2013/Meetingdocuments/FINAL%20report%20afr%20reg%20mtg%2013%20February.pdf)

<sup>13</sup>United Nations Environment Program (2012) *Global Chemicals*

*Outlook*<http://unep.org/chemicalsandwaste/UNEPsWork/Mainstreaming/GlobalChemicalsOutlook/tabid/56356/Default.aspx>

<sup>14</sup>Strategic Approach to International Chemicals Management (2014) Overall orientation and guidance for achieving the 2020 goal of sound management of chemicals, SAICM/OEWG.2/4, [http://www.saicm.org/images/saicm\\_documents/OEWG2/Meetingdocs/FINAL/Doc4/k1402879%20saicm-eowg2-4-e.pdf](http://www.saicm.org/images/saicm_documents/OEWG2/Meetingdocs/FINAL/Doc4/k1402879%20saicm-eowg2-4-e.pdf)

<sup>15</sup> United Nations Environment Assembly (2014) 1/5 Chemicals and waste, Proceedings of the United Nations Environment Assembly of the United Nations Environment Program at its first session, UNEP/EA.1/10

<sup>16</sup> United Nations Environment Assembly (2014) Chemicals and waste management: implementation of decision 27/12: Outcome of the country-led consultative process on enhancing cooperation and coordination within the chemicals and wastes cluster: strengthening the sound management of chemicals and waste in the long term; UNEP/EA.1/5/Add.2

النفائات بعد عام 2020 ويمكن أن تكون مصحوبة بأهداف ومؤشرات تكميلية ضمن إطار زمني محدد.

وبجمعهما نتبين وجود اعتراف واسع النطاق بأن التعاون بين الحكومات وأصحاب المصلحة المتعددين في مجال السلامة من المواد الكيميائية لا ينبغي أن ينتهي في عام 2020. وسوف تكون هناك حاجة إلى نهج استراتيجي قوي وديناميكي مستمر للإدارة الدولية للمواد الكيميائية حتى بعد عام 2020 - ولكن ينفذ بطريقة تزيد من فعاليته في معالجة مسائل مجاله الكثيرة تتعلق بالسلامة من المواد الكيميائية.

وللمضي قدما، يجب أن يكون هناك مراجعة وتقييم صادقين لعملية النهج الاستراتيجي للإدارة الدولية للمواد الكيميائية منذ عام 2006 جنبا إلى جنب مع أولويات العمل لعام 2020. سيتم الإتفاق على هذا في المؤتمر الدولي الرابع المعني بإدارة المواد الكيميائية كما أخذ المندوبون "التوجه والإرشاد الشاملين لتحقيق أهداف الإدارة السليمة للمواد الكيميائية لعام 2020". يلخص التوجه والإرشاد الشاملين التقدم المحرز في تنفيذ استراتيجية السياسة الجامعة ويحددان ستة مجالات نشاط أساسية لتنفيذ أهداف النهج الاستراتيجي للإدارة الدولية للمواد الكيميائية.

وقع دعم نصوص النهج الاستراتيجي للإدارة الدولية للمواد الكيميائية المصادق عليها في عام 2006 جيدا. ومع ذلك ينبغي مراجعة الترتيبات المؤسسية للنهج الاستراتيجي للإدارة الدولية للمواد الكيميائية وتقييمها. ينبغي على وجه الخصوص النظر في وضع أمانة قوية بشكل كبير للنهج الاستراتيجي للإدارة الدولية للمواد الكيميائية مع تخصيص موارد بشرية كافية لتنفيذ ولايتها بالكامل.

ثمّة مشكلة أخرى تحتاج إلى إعادة النظر ألا وهي تحديد نوعية الدعم والمساعدات الخارجية المطلوبة للبلدان وغيرها لإحراز تقدم ملموس نحو تحقيق أهداف النهج الاستراتيجي للإدارة الدولية للمواد الكيميائية.

- أقرت استراتيجية السياسة الجامعة للنهج الاستراتيجي للإدارة الدولية للمواد الكيميائية التي اعتمدت في عام 2006 أنه سيكون هناك حاجة إلى النفاذ إلى موارد مالية كبيرة وغيرها لتحقيق الإدارة السليمة للمواد الكيميائية<sup>17</sup>. ومع ذلك فإن هذه الأموال لم تتجسّد أبدا على نطاق يتناسب مع الحاجة.
- أثار مندوبو الحكومات المانحة في الاجتماعات التحضيرية للنهج الاستراتيجي للإدارة الدولية للمواد الكيميائية انتظارات بأن وكالات المساعدة الإنمائية الدولية من شأنها أن توفّر تمويلا هامًا لتنفيذ النهج الاستراتيجي للإدارة الدولية للمواد الكيميائية. لم يحدث هذا حتى الآن على نطاق واسع ويحتاج إلى مزيد من المتابعة.

<sup>17</sup> UNEP, Strategic Approach to International Chemicals Management: SAICM texts and resolutions of the International Conference on Chemicals Management, 2006, p21:

[http://www.saicm.org/images/saicm\\_documents/saicm%20texts/SAICM\\_publication\\_ENG.pdf](http://www.saicm.org/images/saicm_documents/saicm%20texts/SAICM_publication_ENG.pdf)

• على الرغم من وضع برنامج تمويل متواضع ومحدود ذو بداية سريعة للنهج الاستراتيجي للإدارة الدولية للمواد الكيميائية فإنه لم يتبعه أي برنامج كبير ومستدام لتعبئة موارد التنفيذ اللازمة. تمت إضافة بعض الأموال لتنفيذ النهج الاستراتيجي للإدارة الدولية للمواد الكيميائية إلى محفظة مرفق البيئة العالمية خلال تجديده الخامس والسادس. لكنّ المبلغ لا يزال ضئيلاً بالمقارنة مع الحاجة. وضع برنامج الأمم المتحدة للبيئة نهجاً متكاملًا لتمويل الإدارة السليمة للمواد الكيميائية والنفايات التي تتضمن بعض العناصر التي يمكن تطويرها أكثر ولكن لم تقدم أي تدفق فوري لدعم النهج الاستراتيجي للإدارة الدولية للمواد الكيميائية. بالإضافة إلى ذلك، تمّ وضع برنامج خاص لدعم تعزيز المؤسسات على المستوى الوطني على الرغم من أنه يستثني تحديدًا تمويل منظمات المجتمع المدني ذات المصلحة العامة. يجب وضع نهج واقعي لتعبئة الموارد على النطاق اللازم لتنفيذ النهج الاستراتيجي القوي للإدارة الدولية للمواد الكيميائية.

وأخيراً، هناك حاجة لإثارة الأولوية السياسية للنهج الاستراتيجي للإدارة الدولية للمواد الكيميائية والالتزام بالإدارة السليمة للمواد الكيميائية والنفايات في جميع البلدان. باعتبار استمرار استخدام المواد الكيميائية وإنتاجها وتوسّعها فإنّه يجب ترقية النهج الاستراتيجي للإدارة الدولية للمواد الكيميائية من حيث الأهمية لمطابقة نطاقه الواسع وأهميته مع مخاوف تتعلق بالسلامة من المواد الكيميائية التي لم تغطيتها الاتفاقات الأخرى. يبقى النهج الاستراتيجي للإدارة الدولية للمواد الكيميائية الساحة العالمية الوحيدة التي يمكن فيها إبراز مشاكل شاملة للإدارة السليمة للمواد الكيميائية عالمياً ووطنياً.

\*\*\*

لم يتمّ تنقيح نص الكتيب الذي يتبع أو تحديثه منذ نشر النسخة الأصلية في عام 2008.

جاك فاينبرج  
مستشار سياسة أول، الشبكة  
الدولية للتخلص من الملوثات العضوية الثابتة

الدكتورة أولغا سبير انسكيا  
نائب رئيس الشبكة الدولية للتخلص  
من الملوثات العضوية الثابتة

1 ديسمبر 2014

## 1. مقدمة

هذا الكُتَيْبُ مقدمةٌ عن النهج الاستراتيجي لإدارة الدولية للكيمياويات والسياسات الاستراتيجية الدولية التي أقرتها الحكومات وأصحاب المصالح لحماية صحة الإنسان والأنظمة البيئية بهدف الحد من الأضرار الناتجة من التعرض للمواد الكيميائية السامة. جمهورنا المستهدف من الرسالة هو منظمات المجتمع المدني التي تضع من أهم أولوياتها السلامة الكيميائية، ويشمل منظمات الصحة العامة والدفاع عن البيئة؛ المنظمات الطبية ومتخصصي الرعاية الصحية؛ المنظمات التي تمثل المجتمعات والمؤسسات التي تتأثر وتتعرض للكيمياويات السامة؛ وتشمل أيضاً الإتحادات التجارية؛ وآخرون.

هذا هو الكُتَيْبُ الأول في سلسلة تنشر للمساعدة في رفع الوعي في كل أنحاء العالم والحد من القلق الناتج عن التعرض للكيمياويات السامة سواء على المستوى المحلي أو الوطني أو العالمي. و هو من جزء حملة عالمية بالتعاون مع المجتمع المدني في كل الدول لدعم وإصلاح عملية إنتاج واستخدام وإدارة الكيمياويات وذلك للحد او منع المخاطر الناتجة عن الكيمياويات السامة.

يبدأ الكُتَيْبُ بقسم تمهيدي. ثم يستمر لإعطاء خلفية تُساعد على وضع (سايكم) في سياقهِ التاريخي. ثم ينتقل إلى شرح أهمية وعناصر ذلك البرنامج بالتفصيل، وأخيراً، يُقدّم طرق استفادة المنظمات الغير حكومية والمجتمع المدني من (سايكم). ويختتم الكُتَيْبُ ببناء للعمل متضمنا بيان المجتمع المدني الدولي لـ SAICM، والذي عرض على المنظمات الغير حكومية والمنظمات الأخرى في كل الدول لمراجعته والتصديق عليه.

تتعاون حالياً (6) ستة شبكات لمنظمات غير حكومية دولية في الحملة العالمية التي منها هذا الكُتَيْبُ هم: جمعية الرعاية الصحية بدون أذى (HCWH)؛ الشبكة الدولية للحد من الملوثات العضوية الثابتة (IPEN)؛ الجمعية الدولية لأطباء البيئة (ISDE)؛ شبكة العمل للمبيدات الحشرية (PAN)؛ جمعية المرأة الأوروبية من أجل مستقبل عام (WECF)؛ منظمات الإتحاد الدولي للصحة العامة (WFPHA)

و نَشْكُرُ الإِتِّحَادَ الأوربي؛ وحكومات السويد وكندا؛ وكذلك معهد الأمم المتَّحدة للتدريب والبحث (UNITAR)؛ ومتبرعون آخرون لتفعيل هذه الحملة وإصدار هذا الكُتَيْبِ . كما نشير إلي ان وجهات النظر المذكورة في الكتيب لا تَعكُسُ بالضرورة آراء الجهات المانحة.<sup>18</sup>

جاك وينبرج

مستشار الشبكة الدولية.

9 يونيو-حزيران-2008

---

<sup>18</sup> HCWH: <http://www.noharm.org/>

<sup>18</sup> IPEN: <http://www.ipen.org/>

<sup>18</sup> ISDE: [www.isde.org/](http://www.isde.org/)

<sup>18</sup> PAN: <http://www.pan-international.org/>

<sup>18</sup> WECF: [www.wecf.eu](http://www.wecf.eu)

<sup>18</sup> WFPHA: <http://www.wfpha.org/>

## 2. مقدمة عن النهج الاستراتيجي لإدارة الدولية للكيماويات

في عام 2006، تبنت حكومات وأصحاب المصالح سياسة وإستراتيجية عالمية جديدة دعت إلى النهج الاستراتيجي للإدارة الدولية للكيماويات (سايكم). ويهدف هذا النهج الاستراتيجي تغيير طريقة إنتاج واستخدام الكيماويات والحد تأثيراتها الضارة على صحة الإنسان والبيئة.

تم تبنى برنامج (سايكم) من قبل إجماع وزراء البيئة، و وزراء الصحة ومندوبين آخرين من أكثر من مائة حكومة تشارك في المؤتمر الدولي الأول لإدارة الكيماويات (ICCM-1)، و الذي عقد في دبي، فبراير/شباط 2006 والذي نظمه برنامج الأمم المتحدة للبيئة (UNEP)، بدعم فعال من منظمة الصحة العالمية (WHO) وبعض الوكالات الدولية الاخرى المعنية بالبرامج المتعلقة بالمواد الكيماوية.

وقد شارك مسئولين من الهيئات والمنظمات غير الحكومية المعنية بالصحة العامة وحماية البيئة بالمؤتمر الدولي لإدارة المواد الكيميائية (ICCM -1) وفي الاجتماعات التحضيرية. كما شارك ممثلو إتحاد التجارة الدولية وأيضاً شارك ممثلين كما عن الإتحادات المهنية التي تمثل قطاعات فى صناعة المبيدات الزراعية والمواد الكيماوية الاخرى والتعدين. وقد اقر كل المشاركين بالمؤتمر من ممثلي الحكومات والمنظمات الدولية بالإجماع والموافقة على النهج الاستراتيجي لإدارة الكيماويات (سايكم). وبالرغم من ان (سايكم) غير ملزم قانونياً لكنه على اى حال يشكل التزام سياسى عالمى من ناحية الحكومات والآخرين الذين يعرفون اهمية الصحة العامة والأضرار البيئية التى يمكن ان يسببها إنتاج او استخدام الكيماويات وكذلك العمل على الحد من هذه الاضرار.

### الالتزام نحو تحقيق السلامة الكيميائية

مع تبنى برنامج (سايكم)، من قبل حكومات والمشاركين الآخرون في المؤتمر الدولي لإدارة المواد الكيميائية (ICCM) والموافقة على الإجراءات والوسائل لمنع التأثيرات الضارة لاستخدام الكيماويات على صحة الأطفال، والحوامل، والشباب، والمسنون، الفقراء، وفئات العمال و الضعفاء والبيئات سريعة التأثير. وقد لوحظ بعض التقدم في إدارة المواد الكيماوية، ولكن هذا التقدم ليس كافي عالمياً، حيث أن البيئة ما زالت تعاني فى جميع أنحاء العالم من تلوث الهواء والتربة والماء الذين يشكلون ضرر على صحة ورفاهية البشرية.

وقد وافق المشاركون في المؤتمر بأن الهدف العام لبرنامج (سايكم) هو أن يحقق الإدارة السليمة للمواد الكيماوية أثناء استخدامها بحلول سنة 2020، وبالطرق التي تؤدي إلى تقليل التأثيرات



الضارة على الصحة الإنسانية والبيئة من إنتاج واستخدام الكيماويات . وأعلنوا إلتزامهم المؤكّد والعمل على تطبيق النهج الإستراتيجي كما تَعَهّدوا بالعمل مع المجتمع المدني والجهات الأخرى بروح التضامن والشراكة لتحقيق السلامة الكيميائية و للمُسَاعَدَة في محاربة الفقر وحماية المجموعات الضعيفة، وذلك لحماية الصحة العامة و توفير السلامة البشرية.

وقد اقر المشاركون في المؤتمر الدولي لإدارة المواد الكيماوية (ICCM) بأنّ الحاجة ماسة للعمل في مدي كبير لتحقيق السلامة الكيميائية و ويشمل ذلك نقص القدرات والامكانيات لإدارة الكيماويات في الدول النامية والدول التي تمر اقتصاديتها بمرحلة انتقال والتي تعتمد على استهلاك كميات كبيرة من المبيدات الزراعية في الزراعة؛ وتعرّض العمّال إلى المواد الكيماوية الضارة؛ و هناك مخاوف حول تأثيراتها على الصحة على المدى الطويل . كما اقر المشاركون بأنّ الإنتاج العالمي وإستعمال المواد الكيماوية والاتجار بها في حالة زيادة سريعة، ومن الواضح بأنّ هذا يشكل عبئاً على الدول النامية والدول التي تمر اقتصاديتها بمرحلة انتقال. وقد وافق المشاركون أيضاً على ضرورة واهمية الإدارة السليمة للمواد الكيماوية بلك الدول في كل مستويات التنمية وأن هناك ضرورة لتغيرات أساسية لتلك المجتمعات في إدارة الكيماويات .

#### برنامج (سايكم . SAICM) أداة مفيدة

تعمل المنظمات الغير حكومية متضامنة مع منظمات المجتمع المدني الأخرى في كلّ دول العالم وتقوم بحملة مساندة للسلامة الكيميائية بشكل نشيط منذ عدّة سنّوات. و في الجزء الكبير من العالم نري ان قرارات الحكومات بالموافقة على برنامج (سايكم) كرد فعل لضغوط واحتياجات المجتمع المدني الدولي. وبالطبع، تلك القرارات والإتفاقيات العالمية التي تمت الموافقة عليها في الاجتماعات شبه الحكومية لم تحلّ مشاكل العالم. ومع هذا، تظهر اهمية برنامج (سايكم) لكلّ الدول كأداة تدعم جهودات المجتمع المدني للوصول للسلامة الكيميائية.

### 3. خلفية عن برنامج (سايكم): مختصر تاريخي للكيماويات السامة ومجُهوداتِ التحكّم بها

لَمْ تُظهِرْ و تَنْتَشِرْ عملية تصنيع وتوزيع الكيماويات المصنعة في قطاع الصناعة الرئيسي حتى إلبعد الحرب العالمية الثانية. ثمّ إزْدَادَ إستخدام المبيدات والمخصّبات الزراعية في الخمسينات بسرعة وحتى أصبحت شائعة في قطاع الزراعة، وقد بدأت أولاً في الدول الصناعية ثم انتقلت إلى مُعْظَمِ أنحاء العالم. في نفس الوقت، بدأت القطاعات الصناعية بإستعمال كميات كبيرة ومُتزايدة من المواد الكيماوية الصناعية في إنتاج البضائع المستهلكة والسلع الصناعية.

ويأتي برنامج (سايكم) بعد أكثر من نصف قرن ، بعد تلك القفزة الصناعية للكيماويات. ويمثل إقرار المجتمع الدولي لبرنامج (سايكم) رسمياً اعتراف بخطورة الكيماويات السامة على الصحة البشرية والبيئة ، والذي يَتطلّبُ حلاً عملياً سريعاً وإلي نظرة عامة شاملة. لتطبيق برنامج (سايكم) والذي يعد أداة هامة لمُراجَعَة الجُهوداتِ لدولية لتطبيق السلامة الكيماوية والردود والاستجابة الحكومية لهذه المراجعات .

#### مادة (دي دي تي) والربيع الصامت:

خلال الستينيات، أرتبطت أضرارُ البيئة بزيادة استهلاك والتوسع في الصناعات الكيماوية وصدر كتاب الربيع الصامت عام 1962 ، بقلم راشيل كارسن، وقد ركّز على الاستخدامات الواسعة الإنتشار لمادة ( دي دي تي) ومبيدات حشرات كيميائية أخرى، وهناك من الوثائق ما يشير كيف دمر ذلك مملكة الطيور وعرقّل الأنظمة البيئية. بينما تضمن كتاب كارسن وكُرس في الغالب تأثيرات المبيدات الزراعية على الأنظمة البيئية الطبيعية، وتضمّن معلومات وشواهد تُؤكّد تسبب المبيدات الزراعية في تُسمّم الناس والأصابة بأمراض السرطان وبعض الأمراض الأخرى. ومع نهاية العمل بكتابتها علّمت راشيل بأنّها، نفسها كانت تعاني من سرطان الثدي. وتوفت سنة 1964.

حاولت العديد من شركات إنتاج الكيماويات منَع نَشْرَ الربيع الصامتِ أولاً بتهديد ناشر كارسن بالدعاوي. وعندما فشل ذلك هاجموا وحاولوا طَعْنُها ليس فقط على ناشر الكتاب لكن أيضاً مؤلّفته. على أية حال، رسالة رايتشل كارسن أستقرت وأصبحت واحدة من الوسائل المبكرة التي أطلّقت الحركة البيئية الحديثة ودفعت الكثير من منظمات المجتمع المدني في العديد من الدول

لسن قوانين وتشريعات جديدة لتغيير طرق إنتاج واستخدام المواد الكيماوية. ساعدت راشيل كارسن المجتمع المدني على الأطلاق ومواصلة الضغط الذي بدأته بقوة وينتشر منذ ذلك الوقت حتى وقتنا الحالى.

### مادة (بي سي بي - PCB's)

وبعد كارسن ظهر الدكتور - Soren Jensen - باحث سويدي، والذي كان يُحاولُ دراسة مستويات دي دي تي في دمّ الإنسان. على أية حال وَجَدَ مجموعة غامضة من المواد الكيماوية في عيناته كانت تُتدخلُ في تحليلاته. بعد البحثِ الآخرِ، إكتشفَ في 1964 بأنَّ هذه المواد الكيماوية كانت polychlorinated biphenyls (بي سي بي إس)، تمثل عائلة من المواد الكيماوية الصناعية التي كان يكثر إستعمالها في أنظمة الدوائر الكهربائية وبعض التطبيقات الأخرى.

وواصل Jensen البحث وَجَدَ أن مركبات مادة (بي سي بي PCB's) في كل مكان، في الحياة البرية وفي العينات البشرية. وأدى ذلك إلى فرزِ Jensen، حيث احتوت كل العينات علي تجمّعات ونسب عالية من مادة (بي سي بي - PCB's) كما وَجَدَ آثار من تلك المادة في الممرضة الخاصة بأبنته.

### الزئبق والرصاص

إنتشر استخدام بعض المعادن السامة مثل الزئبق والرصاص في وقت سابق لاكتشاف المواد الكيماوية الصناعية. وفي الخمسينات إكتشفَ مرض ميناماتا (Minamata) في قُرى صائدي السمك على طول شاطئ خليج Minamata - اليابان. إشتكى المرضى من فقد الإحساس (Numbness) في أيديهم وأقدامهم ؛ لا يستطيع الإنسان أن يركضَ أو يمشي بدون تَعَثُر؛ إضافة الي الصعوبة فى الرؤية والسمع والبلع . وتوفيت نسبة عالية في عام 1959. وقد تبين أن سبب المرض هو تجمّع نسبة عالية من الزئبق في السمك والمحارات الصدفيّة وأحوال في الخليج . واتضح ان المصدر إستعمال إحدى المصانع مساعد زئبقي في إنتاج الأسييتالديهيد. وتصدي المجتمع المدني من أجل العمل علي وقف عملية تلويث الزئبق . مرض Minamata أعترفت به رسمياً الحكومة اليابانية في عام 1968. وحتى عام 2001 بلغ عدد الضحايا 2,265 ، وأكثر من 10,000 شخص إستلموا تعويضاً مالياً.

التسمّم بالرصاص له أيضاً تاريخ طويل ، في بداية العشرينات، أرتفعت المخاوف من خبراء الصحة العامة حول تأثيرات الرصاص على الأطفال والعَمّال ، وقد يكون السبب فى استخدامات

الرصاص في الطلاء الداخلي للمنازل وفي البنزين وقد أوصى المؤتمر الدولي الثالث للعمل لعصبة الأمم عام 1921 بمنع الطلاء بمادة الرصاص في الإستعمال الداخلي وأعطت الدول، ست سنوات للإمتثال. وبالرغم من موافقة حكومات أربع وعشرون دولة رسمياً فقط بحلول الـ1940 إلا أن معظم الدول دافعت عن صناعة الرصاص والإتحادات التجارية التابعة له. وقد استمر استخدام الطلاء الذي يحتوي على مادة وكذلك البنزين المضاف إليه الرصاص لعدة سنوات اخري بعد ذلك.

في السبعينات، ظهرت معلومات طبية جديدة حول التعرض للرصاص. وقبل ذلك الوقت، استندت كل البيانات عن التأثيرات الصحية كنتيجة للتعرض للجرعات العالية وأعراضها الأكلينيكية. وقد وجد الدكتور هيربيرت Needleman، أستاذ أمريكي طب الأمراض العقلية وطب أطفال، بأن تعرض الأطفال للجرعة المنخفضة من الرصاص أيضاً مشكلة خطيرة جداً. ينتج عنها نقص في ذكاء الطفل، والتأثير على مدى إنتباهه، وكذلك التسبب في تأخير في قدرة الأطفال على الكلام.

### الجيل الأول لأنظمة التحكم بالكيماويات:

تشير نتائج الابحاث من قبل راشيل كارسن، وسورين Soren Jensen، وأيضا هيربيرت Needleman وآخرون ان الفهم العلمي والعام المتزايد حول الأضرار بالصحة الإنسانية والأنظمة البيئية سببها التعرض إلى المواد الكيماوية السامة. وانعكس ذلك بضغط المواطنين على الحكومات في العديد من الدول لتنظيم استخدام المبيدات الزراعية، والكيماويات السامة وأشكاله الأخرى. رداً على هذه المخاوف وغيرها ظهر قانون البيئة كنظام واضح في العديد من الدول، وللمرة الأولى تم إنشاء وزارات للبيئة ووكالات حماية البيئة. وفي عام 1972، دعت الأمم المتحدة إلى عقد المؤتمر الدولي الأول للبيئة في إستوكهولم بالسويد و تم تأسيس برنامج الامم المتحدة للبيئة " يونيب"(UNEP).

تبنّت الدول الصناعية التشريعات والقوانين لمنع الإنتاج المستمر وإستعمال مبيد (دي دي تي)، ومادة (بي سي بي إس) PCB'S. وايضا استخدام الرصاص في الدهانات الداخلية للمباني، وبدأ العمل بإخراج إضافات الرصاص من البنزين. وقد بدأت العديد من الدول بتنظيم السيطرة على إستعمال مبيدات الزراعة وصدرت القوانين للسيطرة على الكيماويات السامة التي تلوث الماء والهواء. ولكن هناك بعض الدول النامية التي كانت أبطأ في اتخاذ مثل تلك القرارات.

الجيل الأول للقوانين والتشريعات البيئية كانتا ناقصة في أغلب الأحيان، كما انه لم تتوفر قوة الالزام للتنفيذ وكانت الهيئات المنتفعة في أغلب الأحيان قادرة على ممارسة ضغوط اقتصادية وسلطة سياسية لتفادي الامتثال والالتزام. لهذه الأسباب وغيرها واجهت منظمات المجتمع المدني

خيبة الأمل بسبب فشل القوانين الجديدة وعجز الوكالات في تنفيذ المهمة. وفي الثمانينات، ظهرت ونشطت منظمات وجاليات في العديد من الدول للاحتجاج على التلوث كما قامت إتحادات العمال والمنظمات الأخرى التي تمثل العمال من مزارعون، فلاحون و ناخبون آخرون بالضغط لحماية موقع وبيئة العمل. وبدأت منظمات الدفاع عن البيئة تستقر في العديد من الدول وأصبحت قوة ضغط متزايدة. وقد حددت العديد من تلك المنظمات في ذلك الوقت، الملوثات الكيميائية السامة كأولوية مهمة وبدأت الضغط لتنفيذ القوانين.

### المخاوف تنمو

في عام 1984، في مدينة يوبال Bhopal ، الهند \_ سرّبت أحد المصانع الكيميائية والذي تمتلكه شركة يونيون كاربيد ، 40 طن من غاز الميثيل السام *Isocyanate* وتسبب في وفاة 3,000 شخص فوراً وبلغ عدد المصابين الذين عانوا والأطول أجلاً حوالي 20,000 أو أكثر. هذه الكارثة كانت الأكثر شهرة كنتيجة للصناعات الكيماوية، لكن هناك العديد من الحوادث الأخرى: في Seveso في إيطاليا؛ وفي قناة الحبّ (Love Canal) في الولايات المتحدة .

كانت الحملات الإجتماعية للسلامة الكيميائية معروفة لكن منذ منتصف 1980 أنتجت هذه الحملات نظماً بيئية خاصة بالبحيرات الكبرى بأمريكا الشمالية، وبحر الشمال، وبحر البلطيق، والبحر الأبيض المتوسط والمنطقة القطبية. وأكتشف علماء البيئة عند دراستهم لهذه المناطق أن صحة الحيوانات الثديية قد تأثرت بهذه المواد السامة .

وقد تأثرت أيضاً بحيرات الأسماك والطيور والحياة البرية أخرى في هذه الأنظمة البيئية وتناقصات في الخصوبة، وما تبعه من خلل في نظام المناعة، وضعف السلوك، وأمراض السرطان، والأورام وحالات عجز أخرى. البعض من تلك الملوثات السامة التي تسبب هذه العراقيل دخلت المجاري المائية مباشرة من مجاري الصرف أو بشكل غير مباشر من حقول المزارعين والتلوث في شوارع المدينة. على أية حال، كان مفاجأة عندما علم أحد الباحثين بأن أغلب تلك الملوثات السامة التي وجدت طريقها للمجاري المائية الكبيرة دخلت كنتيجة عرضية من الهواء: البعض من المصادر القريبة والبعض الآخر من المصادر البعيدة .

وتشير البحوث الأخرى بأن المناعة البشرية قد ضعفت وتأثرت في هذه الأنظمة البيئية خصوصاً تلك التي تعتمد في غذائها أساساً على السمك المحلي والحياة البرية. وأظهرت الدراسات بأن الأمهات اللاتي يأكلن سمك من البحيرات الكبرى لأمريكا الشمالية الملوث بالمواد الكيميائية قد نقلوا ذلك إلى أطفالهم وأظهر البحث التابع لهذا الموضوع أن الناس اللذين يسكنون هذه المناطق يعانون مشكلات صحية وخاصة هؤلاء اللذين يعتمد غذائهم على الأسماك والحياة البرية وكذلك

أظهر متابعة البحث تأكيد هذه النتائج كما وجد علاقة بين التلوث الكيميائي وكثير من الأمراض والمشاكل التي تصيب صحة الانسان.

### المواد الكيماوية السامة في المنتجات:

نمت وتزايدت المخاوف من تكرار وتعدد الحوادث الكيميائية والتلوث الصناعي والتسمم من المبيدات الحشرية وأصبح التلوث الكيميائي في البيئة واسع الانتشار. كما نمت المخاوف حول التعرض الكيميائي الحادث من وجود المواد الكيميائية السامة في المنتجات الاستهلاكية. وقد اثبتت الأبحاث والدراسات عن تأثير الرصاص والزنبق في المنتجات الاستهلاكية التي يمكن أن تؤثر على صحة الإنسان وخصوصاً الأطفال. مؤخراً دق المجتمع المدني والعلماء أجراس الإنذار حول بعض الكيماويات العضوية التي أصبحت موجودة في المنتجات الاستهلاكية. وقد ركزت هيئات المجتمع المدني على الأضرار التي تحدث لصحة الانسان من مجموعة (الفثالات) التي تستخدم بكثرة في صناعة فنييل البلاستيك وكثير من مستحضرات التجميل وكذلك الأنتباه للبرومينات الكيميائية التي تستخدم في تقليل الأحتراق في المفروشات ومواد البلاستيك بيسفونيل (Bisphenol) وهي مادة كيماوية تستخدم في تصنيع البلاستيك البوليكاربونية، وقد دافع رجال الصناعة كثيراً عن هذه المواد وكذلك الكيماويات الأخرى التي تستخدم في التصنيع ولكن جهود المجتمع المدني نجحت في خلق تنظيم لإستخدام هذه المواد أو تصنيعها ولازالت هذه الحملات مستمرة لعدم كفاية اللوائح والقوانين التي تواجه هذه المشكلة.

### اتفاقية بازل (Basel)

أصبحت قضية السلامة الكيميائية في التسعينات من المشاكل الدولية على المستوي المحلي أو الوطني، كنتيجة للقوانين الوطنية للسيطرة على النفايات، وقد تم وضع الخطط والتكلفة للتخلص من النفايات الخطرة التي ارتفعت بشكل كبير في العديد من الدول الصناعية. مما أعطى المشاريع الحافز لتقليل كمية إنتاج نفايات خطرة، وأدى ذلك إلي هبوط الكمية الكلية للنفايات الخطرة. وقد حاول بعض اصحاب الاعمال التخلص من هذه النفايات بانتهاك القانون ولكن سرعان ما اتخذت السلطات الإجراءات الصارمة ضد هذه العمليات الغير شرعية ، مما أدى إلى بحث بعض المشاريع عن خيارات اخري اقل تكلفة للتخلص من النفايات. وقد ظهر فئات من تجار النفايات غير المؤهلين للتعامل مع النفايات الخطرة والذين يقومون بتصديرها إلي الدول النامية وشرق أوروبا أو في المناطق التي لا تدرك خطورة الموضوع.<sup>19</sup> وقد احتجت الجمعيات الأهلية

<sup>19</sup> For more information about phthalates, see: [http://www.chemicalbodyburden.org/cs\\_phthalate.htm](http://www.chemicalbodyburden.org/cs_phthalate.htm) or <http://www.ourstolenfuture.org/NEWSCIENCE/oncompounds/phthalates/phthalates.htm>

والمجتمعات سواء كانت في الدول المصدرة أو الدول المستوردة على هذا الوضع وشنّوا حملة لضمان تنفيذ المعاهدة الملزمة قانونياً وعالمياً للسيطرة على حركة النفايات الخطرة عبر الحدود الدولية، مما أدى إلى التصديق على وتطبيق إتفاقية Basel والمسؤولة عن التحكم في نقل النفايات الخطرة عبر الحدود والتخلص منها، والتي دخلت حيز التنفيذ في عام 1992 م.

### قمة الأرض - ريو دي جانيرو - والمنتدى الحكومي للسلامة الكيميائية (IFCS)

صادقت قمة الأرض "ريو دي جانيرو" عام 1992 على قضية الكيماويات السامة، في برنامج العمل الذي تبنى جدول الأعمال (الاجندة 21). ويشير الفصل 19 من الأجندة 21 إلى الإدارة السليمة والصحية بيئياً عند التعامل مع الكيماويات السامة. كما يؤكد على أن التلوث الكيميائي يمكن أن يكون مصدر "ضرر خطير إلى الصحة الإنسانية، والنظام البيئي والتركيب الوراثي والنتائج المترتبة على ذلك. ويخاطب "الفصل 19" بشكل مُحدّد الاحتياجات الخاصة والمشاكل الخاصة بالدول النامية والذي يعد اعترافاً بأن العديد من الدول تفتقر إلى الأنظمة الوطنية لمواجهة الأخطار الكيميائية وكيفية مواجهتها. وتفتقر معظم هذه الدول إلى الوسائل العلمية في جمع أدلة سوء الاستخدام والحكم على مدى تأثير الكيماويات السامة على البيئة.

كما يدعو "الفصل 19" الهيئات الحاكمة من منظمة الصحة العالمية (WHO) ومنظمة العمل الدولية (ILO) للإنضمام إلى برنامج الأمم المتحدة للبيئة لإنشاء منتدى عالمي من شأنه الترويج لمبدأ السلامة الكيميائية والذي ادي في عام 1994 إلى إنشاء مؤسسة المنتدى الحكومي للسلامة الكيميائية (IFCS). ومنح المنتدى ميزانية صغيرة وبالرغم من عدم وجود سلطة تنفيذية. إلا انه أثبت بشكل مفاجئ النجاح، ومفيداً خصوصاً إلى العديد من المسؤولين عن البيئة في الدول النامية أو وزارات الصحة مما يشجع على إعطاء المسؤولية للإشراف على برامج إدارة المواد الكيماوية الوطنية.

ومن الواضح أن الأنجاز الرائد للمنتدى الحكومي للسلامة الكيميائية دعم النفاهم الدولي وأعطى الفرصة والسماح بل ويشجّع على تواجد إرتباط من أصحاب المصلحة في عمليات تحديد السياسة الدولية التي تُخاطب قضايا السلامة الكيميائية. وقد وضع المنتدى أسس هامة تتعلّق

<sup>19</sup> For more information on Brominated Flame Retardants see: <http://www.noharm.org/details.cfm?type=document&id=1095> or <http://www.ehponline.org/members/2003/6559/6559.html>

<sup>19</sup> For more information on Bisphenol A see: <http://www.bisphenolafree.org/> or <http://www.ourstolenfuture.org/NewScience/oncompounds/bisphenola/bpauses.htm>

<sup>19</sup> For more information on the Basel Convention see: <http://www.basel.int/>

<sup>19</sup> See Agenda 21: Chapter 19 at: <http://www.un.org/esa/sustdev/documents/agenda21/english/agenda21chapter19.htm>

بسياسات السلامة الكيميائية شارك فيها ممثلو الصحة والمنظمات الغير حكومية البيئية والجمعيات الصناعية والحكومات ووضح فيها الحقوق الكاملة.

في عام 1996، تبنى المنتدى الحكومي للسلامة الكيميائية توصية إلى برنامج الأمم المتحدة للبيئة تقترح بإنشاء مجلس لوضع الأطار المؤسسي للمعاهدة الدولية لحماية الصحة العامة والبيئة من الملوثات العضوية الثابتة (POP's)

### اتفاقيات إستوكهولم و روتردام:

تشكل مجموعة الملوثات العضوية الثابتة (POP's) عائلة من الكيماويات السامة والتي بدأت ان تظهر في البيئة؛ وبصفة متراكمة في الأسماك والحياة البرية وحيوانات المزارع؛ وادت تلك الملوثات الى عرقلة الأنظمة البيئية؛ وزيادة وانتشار العديد من المشاكل الصحية. ويرجع ذلك إلى أن تلك الملوثات (POP's) يُمكنُ أن تنتقل لمسافات طويلة في الهواء ومع المجاري المائية، ولا يمكن للحكومة، وحدها، أن تحمي المواطنين والأنظمة البيئية لذا نجد ان المعاهدات الدولية هي السبيل الوحيد للسيطرة على تلك الملوثات العضوية الثابتة عملياً. بدأت المفاوضات لعمل إتفاقية دولية للملوثات العضوية الثابتة عام 1998 وفي إستوكهولم تم التصديق على الإتفاقية في عام 2001 التي من شأنها التحكم والحد من مركبات (POP's) . تُهدَفُ هذه الاتفاقية إلى إزالة قائمة أولية من (12) مادة كيميائية، تتضمن مبيد (دي دي تي ومجموعة PCB's) . بالإضافة إلى قوائم اخري لتسجيل مواد كيماويات سامة أخرى تحمل الخصائص المماثلة بغرض منع استخدامها.

وهناك إتفاقية دولية أخرى للمواد الكيماوية- إتفاقية روتردام- وتختص الإخطار المسبق عن علم ، وقد تمت الموافقة عليها في منتصف عام 1990 وحددت هذه الاتفاقية قائمة من المواد الكيماوية التي مُنعتُ أو قيدت بشدة علي الأقل في منطقتين. ويجب على اي من الدول الاعضاء ارسال إخطار مسبق عن علم في حالة تصدير اي من هذه المواد إلى أي دولة نامية، بل يوجبُ أن يتعطي إخطارَ مسبقَ إلى الحكومة التي يُمكنُ أن ترفض الشحنة. وفي عام 2004 دخلت إتفاقية إستوكهولم واتفاقية روتردام حيز التنفيذ.

### كود الإتصال لمنظمة الأمم المتحدة للزراعة والاعذية (فاو -FAO)

تبننت منظمة الامم المتحدة للزراعة والاعذية (فاو) نسختها الأولى لوضع كود إتصال دولي لاستخدام وإستعمال مبيدات الزراعة في عام 1985. ثم تمت مراجعته وتحديثه عام 2002



لتصحيح نقاط الضعف الرئيسية والتمشي مع إطار السياسة الدولية المتغيرة، وخاصة التصديق على اتفاقية روتردام.

وتنظم منظمة الامم المتحدة الزراعة والاعذية والمعايير الدولية لتوزيع وإستعمال المبيدات الزراعية، خصوصاً للدول التي لا توجد لديها تشريعات ولوائح وطنية بل تروج وتشجع الممارسات التي تُقلل التأثيرات المضادة على البشر والبيئة إرتبطا بمعالجة المبيدات الزراعية. لعبت شبكة العمل للحد من المبيدات PAN دوراً هاماً لترويج والدعوة للتصديق، على الكود المعدل، كما اشارت إلي فاعلية تنفيذه.

### النظام العالمي الموحد لتصنيف ووسم الكيماويات GHS:

في عام 2002، تبنى المجتمع الدولي النظام العالمي الموحد لتصنيف ووسم الكيماويات (GHS). يُؤسس هذا النظام معياراً دولياً مقبولاً للتصنيف الكيميائي وتحديد مستويات الخطورة للاستخدام. ويقوم هذا النظام على وضع اكواد موحدة على المواد الكيماوية الخطرة تشمل: كلمات دالة ؛ بيانات الخطر؛ البيانات الوقائية؛ تعريف بالمنتج؛ ومعلومات للمستهلك تترجم هذه المعلومات إلى كل اللغات على ان تكون موحدة.

يهدف (GHS) إلى التأكد من المعلومات الخاصة بالمخاطر الفيزيائية وسمية المواد الكيماوية واضحة إلى أولئك الذين يقومون بتداول واستخدام ونقل المواد الكيماوية. أيضاً تلك المعلومات مفيدة للعديد من الدول النامية التي تعمل لتأسيس برامج السلامة الكيماوية الوطنية الشاملة. لعبت إتحادات العمال بالمشاركة مع المنظمات الأخرى دوراً نشيطاً في صياغة وتبني (GHS) للعمل به و الترويج لتطبيقه.

الاتفاقيات والبرامج الدولية للمواد الكيماوية والتطبيق المرحلي (سايم SAICM)، وضعت اتفاقيات بازل Basel، روتردام وإتفاقيات إستوكهولم، والمنتدى والحكومي للسلامة الكيماوية وكود منظمة الامم المتحدة للزراعة والاعذية و النظام العالمي الموحد لتصنيف ووسم الكيماويات (GHS) بالاضافة إلى برامج السلامة الكيماوية الدولية الأخرى، هياكل وفرص للحكومات والمنظمات الغير حكومية لمُتَابَعَة وتطبيق أهداف السلامة الكيماوية الهامة. وقد كان لكل برنامج مجالاً محدوداً ولكن اتفق الجميع على عدم مواجهة المدي العريض لقضايا السلامة الكيماوية. هذا أدى إلى تزايد الحاجة لبرنامج السلامة الكيماوية الدولي اكثر تماسكا وشمولا وهو ما ادي إلى المرحلة التالية للتطوير والتصديق على برنامج سايم (SAICM)

### نمو شبكات المنظمات غير الحكومية الدولية:

ظهرت في بعض الدول، منظمات غير حكومية تملك الخبرة المُتَخَصِّصَة في قضايا السلامة الكيميائية وذلك في حدود السبعينات والثمانينات. ومنها شبكة العمل للحد من المبيدات PAN. في عام 1990 وطبقاً للموافقة على إتفاقيات المواد الكيميائية الثلاث و مبادرات أخرى دولية وأصبحت قضية مهمة ومعترف بها في العديد من الدول النامية.<sup>20</sup>

قامت المنظمات البيئية الدولية مثل منظمة السلام الأخضر بعمل حملات نشيطة في العديد من الدول النامية على قضايا الاتجار بالنفايات وتدخل مجموعة الملوثات العضوية POP's دائرة المفاوضات ما بين الحكومات ،علي ضوء ذلك أصبحت في النهاية إتفاقيات بازل وإستوكهولم حقيقية حفزت بذلك العديد من الدول، ولظهور مجموعة من الشبكات العالمية الجديدة، مثل مؤسسة الرعاية الصحية بدون أذى (HCWH) والشبكة الدولية للحد من الملوثات العضوية (IPEN) الاتحاد الدولي لبدائل محارقات القمامة (GAIA) ، شبكة عمل Basel وآخرون. ساعدت هذه الشبكات الجديدة على نشر المعرفة والخبرة وروجت لنشاط المجتمع المدني لتحقيق أهداف السلامة الكيميائية في العديد من الدول النامية كما نما هذا النشاط وانتشر وأصبحت هذه الشبكات المنظمة الغير حكومية قوة مؤثرة أقوى وأكثر.

## لجنة OSPAR

في الوقت الذي وضعت فيه الاتفاقيات الدولية المتعلقة بالمواد الكيميائية ، وبظهور ونمو حركات المجتمع المدني للسلامة الكيميائية. ومع المستجدات الدولية حدثت أيضاً بعض التطورات في المناطق الصناعية وفي أوروبا الغربية بعمل تحالف إقليمي بين منظمات غير حكومية تتبني حملة لحماية بحر الشمال وبحر البلطيق من الملوثات السامة ونجح في التأثير على السياسة الحكومية الإقليمية. وفي عام 1998 أجمع وزراء البيئة من البلدان الاوربية في البرتغال في نطاق OSPAR التي تجاور المحيط الأطلسي الشمالي الشرقي وتبنت بيان (SINTRA)

<sup>20</sup> For more information on the Stockholm Convention see: <http://www.pops.int/>

<sup>20</sup> For more information on the Stockholm Convention see: <http://www.pic.int/>

<sup>20</sup> For more information on the FAO Code see: [http://www.fao.org/ag/AGP/AGPP/Pesticid/Code/PM\\_Code.htm](http://www.fao.org/ag/AGP/AGPP/Pesticid/Code/PM_Code.htm)

<sup>20</sup> For information from PAN on how civil society can contribute to the implementation of the FAO Code, see: <http://www.fao-code-action.info/>

<sup>20</sup> For more information on the GHS see: [http://www.unece.org/trans/danger/publi/ghs/ghs\\_welcome\\_e.html](http://www.unece.org/trans/danger/publi/ghs/ghs_welcome_e.html);

for a presentation of the system see: [http://www.unece.org/trans/danger/publi/ghs/GHS\\_presentations/English/hazcom\\_e.pdf](http://www.unece.org/trans/danger/publi/ghs/GHS_presentations/English/hazcom_e.pdf)

<sup>20</sup> IPEN has recently established a GHS working group. Information about it can be found in the February, 2008, *IPEN Newsletter* at: <http://www.ipen.org/ipenweb/news.html>

<sup>20</sup> See Information on GAIA at: <http://www.no-burn.org/>

<sup>20</sup> See information on BAN at: <http://www.ban.org/>

تضمن البيان وعد بالعمل لمنع تلوث البيئة البحرية من مجموعة المواد المتراكمة والدائمة السمية ووضح الوزراء بأن تلك التجمعات من المواد الخطرة فى البيئة يجب أن تكون قريبة من الكميات الاساسية للمواد الطبيعية وقريبة من الصفر للمواد والألياف الصناعية. ويجب الوصول لتلك الاهداف بحلول عام 2020 للحد من أنبعاثات هذه المواد الخطرة.

تبنى بيان (SINTRA) نتائج بعيدة المدى سنة بتحديد عام 2020 وبالتالي يعكس الاتجاه الدولي القاضي بالأدارة السليمة للمواد الكيميائية، والأكثر أهمية أنه بدأ نقاش لوضع سياسة اوربية للإصلاحات والتشريعات الايجابية المهمة من الاتحاد الاوربي للتعامل مع المواد الكيميائية.

### تسجيل وتقييم وإقرار وحظر المواد الكيميائية:

في عام 2001 بدأت المفوضية الاوربية مناقشة بلدان المجموعة الاوربية للإستراتيجية والسياسات المستقبلية للمواد الكيميائية. أدى هذا النقاش بين الحكومات وأصحاب الحصص الى اقتراح إطار للاتحاد الأوربي الجديد التنظيمي لاستبدال وتطوير الجيل الأول للتشريع والتحكم فى المواد الكيميائية الذي تم تبنيه فى السبعينات. وقد تعلم من الضعف والخبرات وحالات فشل التشريع السابق. وأقترحت المفوضية الاوربية مؤسسه نظام سيطرة فعال وأكثر كفاءة أعطى التشريع المقترح حديثاً أسم (REACH) ويهدف الى تسجيل وتقييم وتفويض وتقييد المواد الكيميائية.

وبدأ تحالف المنظمات الغير حكومية البيئية والهيئات الصحية فى أوربا الى شن حملة بدعم من دول أخرى وتبنى وظهر فى النهاية برنامج (REACH) بالشكل الجيد فى عام 2006 ، و دخل حيز التنفيذ فى 2007. والذي ينظر بأهتمام أكثر للصحة العامة . ونجحت المنظمات البيئية غير الحكومية كإصلاح سياسي وأساسى مهم ويجب أن يؤثر على الإصلاحات المماثلة فى الدول الأخرى والوصول بنموذج جديد للتشريع والتعامل مع المواد الكيميائية و يصحح العديد من العيوب السابقة للتشريع والرقابة على المواد الكيميائية التي بدأت فى السبعينات ، ولهذا تشريع الإمكانية لتقليل وتقادى مخاطر المستقبل بسبب التعرض للكيميائيات.

### قانون الحماية البيئى الكندى

بدأت الإصلاحات فى الدول الأخرى وتغيرت النظرة أيضاً ووجدت ضرورة أن يتم حدوث تقييم لإستخدامات المواد الكيميائية . وبالفعل صدر قانون الحماية البيئى الكندى عام 1999 الذي يلزم الحكومة لتصنيف وتمييز المواد الدائمة والمتراكمة والسامة وأفرز هذا الجهد على 4,300 مادة تتطلب عملاً أخر وأدى ذلك الى إطلاق خطة لإدارة المواد الكيميائية فى كندا .

## النهج الإستراتيجي

أعدت الأحداث حسابات تاريخية وقيل كل شئ ساعدت لوضع المرحلة لتبني برنامج سايكم وأصبح قوة دافعة هامة بإقرار المنظمات الغير حكومية والعديد من المنظمات الأخرى وثبت في العديد من الدول أن الجيل الأول لتعليمات الحد من استخدام وتداول المواد الكيماوية في فترة السبعينات أصبح غير مؤثر وفاشل لذلك كان إنشاء برامج جديدة مقبول عالمياً ويواكب نموذج عالمي للقرن 21 للسيطرة على مخاطر الكيماويات مبنيا على الخبرات التي توفرت في غرب أوروبا وأماكن أخرى، كانت القوة الدافعة للاعتراف من قبل المسئولون الحكوميون والمنظمات الغير حكومية في العديد من الدول النامية أن انشاء سياسات وأستراتيجيات الإدارة السليمة للمواد الكيماوية والموثقة عالميا تساعد في دعم الجهود للتقدم بأهداف السلامة الكيمائية في بلدانهم .

عقدت القمة العالمية- التنمية المستدامة - (WSSD) عام 2002، في جوهانسبيرغ حيث تَبْنَى رؤساء الدول في القمة العالمية خطة عمل تنفيذية للتنمية المستدامة. هذه الخطة تَصْمَنَتْ قسم للتعامل مع الإدارة الصحيحة للمواد الكيماوية، ودَعَتْ الحكومات بشكل مُحدّد لتطویر النظرة إستراتيجية إلى إدارة المواد الكيماوية الدولية (سايكم). وتبنت القمة العالمية للتنمية المستدامة برنامج سايكم الذي بُني على الإستنتاجات والأولويات كأساس وهدف عالمي طموح وهو :

بحلول الـ2020، إنتاج واستعمال المواد الكيماوية بالطرق التي تُؤدّي إلى الوصول لحدّ الأدنى من التأثيرات الضارة على صحة الإنسان والبيئة.<sup>21</sup>

وبناء على طلب من القمة العالمية للتنمية المستدامة ، تبني برنامج الأمم المتحدة للبيئة ، بالتعاون مع المنظمات الأهلية والحكومات الأخرى، سلسلة الاجتماعات لتطبيق برنامج سايكم. كما دُعيت وشجّعت المنظمات الغير حكومية للمشاركة مما ادي إلى انعقاد المؤتمر الدولي من ممثلي المجتمع المدني والحكوميين وأصحاب المصلحة لتبني سايكم الذي عقد في دبي . فبراير/شباط، 2006.<sup>21</sup>

21

<sup>21</sup> The OSPAR Commission represents the 15 contracting Parties to the OSPAR Convention which combines and updates the 1972 Oslo Convention on dumping waste at sea and the 1974 Paris Convention on land-based sources of marine pollution, See: <http://www.ospar.org/eng/html/welcome.html>

<sup>21</sup> See the Sintra Statement of Environment Ministers meeting within the framework of the OSPAR Commission for the Protection of the Marine Environment of the North East Atlantic at:

<http://www.ospar.org/eng/html/md/sintra.htm>

<sup>21</sup> Official European Union information on REACH can be found at: <http://ecb.jrc.it/reach/>; For an NGO perspective on REACH, see *Navigating REACH: an Activists Guide to Using and Improving the New EU Chemical Legislation* at: [http://www.wecf.eu/cms/download/2007/navi\\_reach.pdf](http://www.wecf.eu/cms/download/2007/navi_reach.pdf). The full text of REACH can be found at: <http://eur-lex.europa.eu/LexUriServ/LexUriServ.do?uri=OJ:L:2006:396:0001:0849:EN:PDF>

## 4. برنامج (سايكم): وصف تفصيلي

النهج الإستراتيجي هو إطارُ سياسةٍ لتبني الإدارة السليمة للمواد الكيميائية دولياً، ولقد تم الاتفاق بالاجماع عليها في المؤتمر الدولي الأول لإدارة المواد الكيميائية (ICCM-1)، والذي عقدَ في دبي/ فبراير شباط 2006 بمشاركة وحضور وزراء البيئة، ووزراء الصحة وممثلي أكثر من 100 حكومة بالإضافة الي المهتمين بهذا الشأن لاتخاذ القرار.

يُشتمل برنامج سايكم ثلاثة نصوصٍ رئيسية: إعلان دبي للإدارة الدولية للمواد الكيميائية ، الأستراتيجية الجامعة للسياسات وخطة العمل الدولي. ولقد تم تأسيس سكرتارية برنامج سايكم بغرض الترتيب للدعوة إلى الاجتماعات وللمساعدة في التطبيق؛ وكذلك تم تأسيس برنامج محدد الوقت لسايكم كبادرة سريعة بتمويل بسيط لمساعدة الدول النامية لبدء تطبيق البرنامج.

### مجال عمل برنامج سايكم :

ولسايكم مجال واسع كما هو مفصل في الأستراتيجية الجامعة للسياسات ، وهومثابةً إللتزام لحكومات العالم للوصول للإدارة السليمة للكيمياويات في كُُلِّ الدول،حتي لا يمثل التعرّض إلى المواد الكيميائية الزراعية والصناعية أى ضررَ لصحة الإنسان والبيئة. و برنامج سايكم ليس معنيا بالكيمياويات الصناعية فقط، و لكن أيضا المعادن السامةً مثل الرصاص والكاديوم والزنك. ويهتم برنامج سايكم بالإدارة السليمة للكيمياويات في كل مراحل دورة حياتها و صياغة مراحل الإصلاحات الوطنية والدولية لطرق إنتاج وإستخدام المواد الكيميائية، و يضمن ذلك امكانية الإجراءات لمنع و التخلص التدريجي و الحد من إنتاج وإستخدام هذه المواد الكيميائية ذات الخطورة. و يستلزم تطبيق نظام سايكم تأسيس آليات لضمان أن العمّال، والمزارعين وعامة الناس لن يعانون من العلل و الأمراض أو وفياتٍ كنتيجة للتعرّض المهني أو البيئي لتلك المواد الكيميائية.

<sup>21</sup> For information on Canada's Chemicals Management Plan see:

[http://www.chemicalsubstanceschimiques.gc.ca/plan/index\\_e.html](http://www.chemicalsubstanceschimiques.gc.ca/plan/index_e.html)

<sup>21</sup> See 2002 WSSD Johannesburg Plan of Implementation, paragraph 23

at: [http://www.un.org/esa/sustdev/documents/WSSD\\_POI\\_PD/English/POIChapter3.htm](http://www.un.org/esa/sustdev/documents/WSSD_POI_PD/English/POIChapter3.htm)

ان التطبيق الجيد للبرنامج سيُروّج للممارسات التي تتفادى أو تُقلّل من إنتاج النفايات الخطرة بالإضافة إلى السياسات التي تتطلّب المعالجة الصحيحة لأية نفايات خطرة ناتجة.<sup>22</sup>

يُلفت برنامج سايكم النظر إلى مكمّن خطورة المواد الكيماوية الموجودة في المُنتجات الاستهلاكية و يقترح ضرورة التنبيه وحظر هذه المنتجات الاستهلاكية التي يُمكن أن يسبّب التعرّض لها تأثيرات صحية ضارة. ولا ينسى برنامج سايكم التنبيه الي ضرورة الإدارة السليمة للنفايات المنزلية والتجارية، وذلك لأن أكثر المنتجات الاستهلاكية الحديثة تحتوي مكونات كيميائية مثل المركبات الكيميائية (بلاستيك)، إضافات، مواد لاصقة، أصباغ أو معادن سامّة. وعندما تُصبح هذه المُنتجات نفايات، فإنها يُمكن أن تُساهم في تلوث سامّ ذي خطورة إذا لم يتم التخلص الآمن والسليم منها.

يشمل برنامج سايكم كلّ الجوانب الإجتماعية والإقتصادية و البيئية ، وسمات العمل و الأمان الكيميائي. ان برنامج سايكم جُهدٌ عالمي طموحٌ ذي مجال واسع جداً.

#### أهداف برنامج سايكم

الهدف العامّ النهج الإستراتيجي أن يتم الوصول للإدارة السليمة للكيماويات في كافة مراحلها بحلول عام 2020، و أن يكون انتاج و استخدام المواد الكيماوية بطرق تقلل التأثيرات الضارة على صحة الإنسان و البيئة الى حدودها الدنيا. ولإنجاز هذا الهدف العامّ، يضم برنامج سايكم خمسة أهداف منبثقة من هذا الهدف العام:

- تقليل المخاطر
- المعرفة والمعلومات
- السيطرة.
- بناء القدرات و التعاون التقني.
- الإتجار الدولي غير المشروع .

#### أهداف البرنامج لتقليل المخاطر

تهدف كلّ أنشطة البرامج لحماية صحة الإنسان و البيئة من التعرّض الكيميائي تدرج تحت مسمى "فعاليات الحد من المخاطر". و تتضمّن التالي:

<sup>22</sup> The documents and resolutions adopted at the Dubai ICCM are available in all six United Nations languages and can be downloaded at: <http://www.chem.unep.ch/saicm/SAICM%20texts/SAICM%20documents.htm>

- عندما يتم اتخاذ قرارات من قبل المجتمع تتعلّق بالمواد الكيميائية الضارّة، فيجب أن يُؤخَذ في الحسبان حاجات البشر والأنظمة البيئية لحمايتهم، خصوصاً أولئك الأكثر تأثراً و المعرضين للتعرض.
- يجب أن تُطبّق إستراتيجيات إدارة المخاطر بطرق فعّالة وبكفاءة وشمولية وشفافية كما يجب أن تُكوّن مستندة على فهم علمي للصحة والتأثيرات البيئية وتحليل إقتصادي وإجتماعي ملائم. هذه الإستراتيجيات يجب أن تُستهدف إنجاز منع التلوث وتخفيض الخطورة وإزالتها.
- بحلول سنة 2020، المواد الكيميائية التي تُشكّل خطراً علي صحة الإنسان والبيئة وصعبة المعالجة لا يجب أن تُنتج بعد ذلك. كما أن الإستخدامات الكيميائية التي تُشكّل مثل هذه المخاطر لا يجب بعد أن تستخدم لتلك الأغراض.
- المواد الكيميائية التي تكون لها الأولوية والتي تُشكّل أخطاراً تستعصي علي المعالجة تتضمّن: المواد الحيوية السامة التراكمية الثابتة؛ المواد الكيميائية المسرطنة أو التي تؤدي لحدوث طفرات جينية أو التي لها تأثير ضار علي الأنظمة العصبية أو المناعية أو الإفرازية. الملوثات العضوية الثابتة والزيئق ومواد كيميائية أخرى لها إهتمام عالمي؛ المواد الكيميائية المنتجة أو المستعملة بأحجام كبيرة؛ و تلك التي تُخضع للإستعمالات والأستخدامات المتعددة؛ ومواد كيميائية أخرى ذات الإهتمام على المستوى الوطني.
- يهدف تقليل المخاطر يجب تطبيق وإعطاء وإعتبار الأولوية لمبدأ الأخذ بالاحتياط وتطبيق بعض الإجراءات الوقائية مثل منع التلوث أولاً. كما يجب أن تُطوّر بدائل صحيحة وأكثر أماناً بيئياً، وتشييعها ودعمها وتتضمّن الإنتاج الأنظف، بدائل للمواد الكيميائية المقلقة، وبدائل غير كيميائية.

### أهداف سايكم - للمعلومات والمعرفة

- تتضمّن الأهداف ومعرفة المعلومات عن برنامج سايكم التالي:
- يجب أن تُكوّن المعرفة والمعلومات عن المواد الكيميائية وإدارتها كافية لكي يتسنى التعامل الأمن معها بسلامة في كافة مراحلها وأشكالها دورة حياتها.
- يجب أن تُكوّن المعلومات عن المواد الكيميائية متوفرة لكل أصحاب الشأن ويجب أن تُنشر بالبلغات المناسبة. و يجب أن تتضمّن معلومات كافية عن المادة الكيميائية: إنتاجها، إستعمالها ودورة حياتها. و يجب أن تتضمّن أيضاً معلومات ملائمة عن المواد الكيميائية المضافة في المُنتجات. هذه المعلومات عن المواد الكيميائية يجب أن تُكوّن ملائمة وكافية وسهلة

الإستعمال وسهولة الوصول ومتوفرة تغطي حاجاتِ كُلِّ أصحاب الشأن. و يَجِبُ أَنْ تعني هذه المعلومات بصحة الإنسان والتأثيرات البيئية الكيميائية؛ خصائصها ؛ إستعمالاتها المحتملة؛ الإجراءات النظامية و الوقائية.

- بينما يعترف بأن القوانين والتعليمات الوطنية يتطلبان أحيانا حماية الإعلان التجاري السري والمعلومات وحق المعرفة الصناعية، لكن المعلومات عن المواد الكيميائية المتوفرة لدى أصحاب الشأن، والتي تتعلّق بصحة وسلامة البشر والبيئة لا يَجِبُ أَنْ تُعتبر سرّية.
- يَجِبُ التّجليل بسرعة البحث العلمي لتحديد وتقييم تأثيرات المواد الكيميائية على الإنسان والبيئة. و يَجِبُ أَنْ يُجري البحث والتطوير على تقنيات السيطرة الكيميائية وعلى تطوير المواد الكيميائية الأكثر أماناً، والتقنيات الأنظف وبدائل لمواد غير كيميائية.
- يَجِبُ تطوير المعرفة والمعلومات عن التأثيرات المختلفة للاتجاهات و الموارد المتاحة للتطوير المستمر المرتبط عن سوء إدارة المواد الكيميائية ذات الاهتمام على المستوى العالمي.

#### أهداف سايكم - الإدارة

تتضمّن أهداف سايكم - المتعلقة بالسيطرة التالي:

- يَجِبُ أَنْ تُكوّن الآليات الدولية والإقليمية والوطنية والتي تُستعمل لإدارة المواد الكيميائية متعددة القطاعات، شاملة ومتماسكة وشفافة وذات كفاءة وفعّالة ، و يَجِبُ أَنْ يَضمّنوا المسؤولية.
- يَجِبُ تشجيع الإدارة السليمة والأمنة للمواد الكيميائية ضمن كُلِّ قطاع من ذوى العلاقة من الحكومة. (قطاعات ذات العلاقة من الحكومة قد تتضمّن، دون الآخرين، وزارات البيئة والصحة والزراعة والعمل، والصناعة والتطوير). و يَجِبُ أَنْ تُفرض الحكومات برامج متكاملة إضافة إلى ذلك لإدارة المواد الكيميائية الصحيحة التي تتضمّن ممثلين من كُلِّ تلك القطاعات ذات العلاقة.
- يَجِبُ أَنْ تُطبّق القوانين والتعليمات الوطنية المعنية بإدارة المواد الكيميائية وتنفد بكل حزم. كما يَجِبُ تشجيع أنظمة الإنضباط ذات العلاقة ، مشتملا أولئك أصحاب المسؤولية البيئية والاجتماعية المتعلقة بالشركات.



- يجب أن تتعاونَ الجمارك في الدول المختلفة في تبادل المعلومات ذات العلاقة من أجل منع المرور الدولي الغير مشروع للمنتجات الكيماوية الخطرة.
- كل قطاعات المجتمع المدني يجب أن تُعطي دورا هاما و ناشطا في إتخاذ القرارات التنظيمية وغيرها فيما يتعلق بالأمان الكيماوي، خصوصا النساء، العمال والسكان الأصليين، الحكومات، القطاع الخاص والمجتمع المدني يجب أن يتعاونوا لإنجاز إدارة المواد الكيماوية الصحية في المستويات العالمية والإقليمية والوطنية.
- السياسات التجارية والبيئية يجب أن تكون متكاملة مساعدة وبشكل متبادل.

### أهداف سايكم لبناء القدرات

تتضمن أهداف التعاون التقني و بناء القدرات التالي:

- يجب أن تُحسن القدرة الوطنية للإدارة السليمة للمواد الكيماوية في كل الدول، حسب الحاجة، خصوصا في الدول النامية والدول التي تمر اقتصاديتها بحالة انتقال. إستراتيجيات بناء القدرات المستمرة يجب أن تُطور وتطبق و يجب تشجيع التعاون بين كل البلدان .
- شراكات وآليات للتعاون التقني يجب أن تُؤسس أو تدعم، بما في ذلك بند التقنية الملائمة والنظيفة.
- بناء القدرات للإدارة الصحية للمواد الكيماوية يجب أن يكون له الأولوية في إستراتيجيات التنمية الاقتصادية والاجتماعية. و يجب الأخذ في الاعتبار أن إستراتيجيات التنمية المستدامة الوطنية هي إستراتيجية تخفيض الفقر وإستراتيجيات مساعدة الدول. ان القضايا المتعلقة بالمواد الكيماوية يجب أن تُصبح جزءا مهما من السياسة الوطنية.
- يجب أن تُساعد وتُشجع الدول النامية وبلدان الإقتصاد الإنتقالي للعمل والإستخدام الملائم من نماذج إدارة المواد الكيماوية على أسس وخبرات من قبل الدول الأخرى والمنظمات الدولية.
- يجب أن يتم التبصير والتوضيح للجهات المانحة، المنظمات متعددة الأطراف وممثلون معنيون آخرون بصله الأمان الكيماوي بتخفيض الفقر والتنمية المستدامة .

### أهداف سايكم الإتجار غير المشروع في النقل

- يجب منع الأتجار الدولي الغير مشروع للمواد الكيماوية الخطرة و السامة و المحظورة. ويتضمن هذا المُنْتَجَات التي تُدمج هذه المواد الكيماوية والخلاطات والمركبات، والنفائات.

● دعم التطبيق المحلي والإقليمي للآليات في الإتفاقات المتعددة الجوانب الحالية التي تُخاطبُ منع المرور الدولي الغير شرعي.

● يجب تقوية قدرة الدول النامية وبلدان الإقتصاد الإنتقالي لمنع وسيطرة المرور الدولي الغير مشروع وتشجيع تبادل المعلومات .

### سايكم - الإعتبارات المالية

وافق المؤتمر الدولي لإدارة المواد الكيميائية (ICCM) سايكم- دبي - بأنّ تطبيق برنامج سايكم سيحتاجُ لاستخدام المصادر الحالية والجديدة من الدعم المالي للدول النامية، خصوصاً الدول الأقل تطورا والجزر النامية الصغيرة، لإحراز التقدّم نحو الوُصول بهدف سايكم عام 2020.

● علي المستوى الوطني، فان حكومات الدول النامية وبلدان الإقتصاد الإنتقالي لا بد أن تُشجّع لادماج أهداف سايكم ضمن البرامج الوطنية والخطط والإستراتيجيات ذات العلاقة. كما يجبُ سن قوانين وسياسات وتعليمات لتحديد التغييرات الذي قد تعزى الى الاسراع بتطبيق أهداف سايكم ، متضمنة تقييم التمويل المطلوب. و يجبُ إقامة وتبني السياسات التي قد تشملُ الادوات الإقتصادية للمُساعدة في تغطية كلفة إدارة المواد الكيميائية الصحيحة، متضمنة إعتبار تكلفة الآليات ومساهمة القطاع الخاص والصكوك الأقتصادية.

● تطبيق سايكم يجبُ أن يدمج ضمن أهداف التعاون الثنائي المشترك للتطوير و المتعدد الأطراف. و يمكن للدول النامية أن تدمجُ تطبيق أهداف سايكم مع الوثائق الوطنية ذات العلاقة التي تُؤثّر على تعاون دعم التطوير. و استجابة لهذه الطلبات، يجب على الممولين أن يُعرفوا أهداف سايكم لكي يكونوا عناصر مهمة لوكالة التعاون الثنائي لدعم التنمية المستدامة.

● وكالات الأمم المتحدة المتخصصة وبرامج التمويل والمنظمات غير الحكومية مدعوة لتضمين أهداف النظرة الإستراتيجية ضمن نشاطاتهم، بما يتلائم معهم.

● من أجل تدعيم نشاطات بناء القدرات الأولية لتطبيق أهداف سايكم ، تم الإتفاق على تأسيس برنامج سايكم سريع البدء. هذا البرنامج يحتوي تمويل تطوعي محدود الوقت وقد يتضمّن أشكال أخرى من التعاون الثنائي والمتعدد الأطراف..

### تطبيق سايكم - التنفيذ وتقييم التقدم المحرز

وضع المؤتمر الدولي لإدارة الكيماويات - دبي - ترتيبات مؤسساتية لدعم وتطبيق برنامج سايكم وتقييم التقدم المحرز، ولقد تم الاتفاق على ما يأتي:

- تطبيق سايكم يُمكن أن يبدأ بمرحلة ضرورية وهي التمكين لبناء القدرات المؤسسية . وقد يتضمّن ذلك التطوير، بإشراف أصحاب المصلحة ذوي العلاقة، لخطة تطبيق برنامج سايكم الوطني. هذه الخطة يجب أن تأخذ في الحسبان التشريع الوطني الحالي والملاحم الوطنية وخطط العمل ومبادرات أصحاب الشأن والفجوات والأولويات والحاجات والظروف. وقد تتطلب خطط تطبيق سايكم الإقليمية أيضاً بعض التّطويّر. كما يجب التركيز لاحقاً بمراحل تطبيق خطط عمل محددة.
- المنظمات والهيئات الحكومية ، لا بد من تشجيع المؤسسات المالية الدولية والقطاع الخاص لدعم هذه النشاطات ولإعتبار تطوير خطط عملهم والحث على المشاركة بينهم وبين أصحاب المصلحة والمهتمين بالشأن لمساندة تطبيق سايكم.
- يجب أن تنظم كل حكومة الترتيبات لتطبيق سايكم على قاعدة ذات صلة بالوزارات أو المؤسسات لكي يكون هناك تمثيل لكل الإداريين الوطنيين و المهتمين بالشأن و كذلك كل الأجهزة المعنية. ولتسهيل الإتصال، قومياً وعالمياً، كل حكومة يجب أن تُعيّن نقطة اتصال مركزية إستراتيجية وطنية للعمل كقناة فعّالة للإتصال على أمور النظرية الإستراتيجية، يضمن ذلك الدعوات للمشاركة في نشر المعلومات والإجتماعات.
- المؤتمر الدولي لإدارة الكيماويات سيجمع بشكل دوري ويفترض مراجعات النهج الإستراتيجي. و سيقوم بتسليم التقارير من كل أصحاب الشأن المعنيين بشأن التقدم في تطبيق سايكم وتقييم التطبيق لبيان مدى التقدم نحو تحقيق الهدف بحلول عام 2020. وكذلك سيأخذ القرارات الإستراتيجية، و البرمجة، و تحديد الأولويات ويُجدد النظرية حسب الضرورة. المؤتمر الدولي لإدارة الكيماويات سيجمع لتقييم الأداء وكفاية التمويل لبرنامج (سايكم) وسيعمل لضمان توافر المصادر المالية والتقنية الضرورية لتطبيق سايكم. و سيقوم أيضاً بالترويج لإشراك كل أصحاب الشأن أيضاً في تطبيق النظرية الإستراتيجية. جلسات المؤتمر الدولي لإدارة الكيماويات من المقرر الأجتماع الدوري في 2009, 2012, 2015 و 2020 مالم يقرر المؤتمر غير ذلك.
- ما بين إجتماعات المؤتمر الدولي لإدارة الكيماويات ، فان تطبيق (سايكم) سيستعمل طرق مفتوحة ومتعددة متعلقة بالقطاعات وأصحاب الشأن. و سوف تعقد إجتماعات سايكم الإقليمية

لتسهيل المساهمة والمشاركة في نشاطات سايكم، و للتحضير للإجتماعات المستقبلية لسايكم ولتبادل الخبرة والمعلومات الإقليمية. هذه الإجتماعات ستراجع مدى التقدم في تطبيق سايكم داخل المناطق؛ و ستمدها بالتوجيهات الإقليمية للتطبيق الى كّل أصحاب الشأن؛ و تسهيل اجراءات المناقشات التقنية وتبادل المعلومات والإستراتيجيات.

● ان تطبيق سايكم سوف يعتمد في الجزء الهام على نشاطات المنظمات الحكومية وبالأخص المنظمات الأعضاء السبع ومنظمتي المراقبة اللذان يُشاركان في برنامج الإدارة الصحية للمواد الكيميائية (IOMC). إن أعضاء (IOMC) هم: منظمة الامم المتحدة للزراعة ولأغذية (FAO)؛ منظمة العمل الدولية (ILO)؛ منظمة التعاون والتنمية الإقتصادية (OECD)؛ برنامج الأمم المتحدة للبيئة (UNEP)؛ منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (UNIDO)؛ معهد الأمم المتحدة للتدريب والبحث (UNITAR)؛ ومنظمة الصحة العالمية (WHO)؛ والمنظمتان المراقبتان هما برنامج الأنمائي للأمم المتحدة (UNDP) والبنك الدولي (WB).

● سوف تقوم سكرتارية المؤتمر الدولي لإدارة الكيماويات ، ومقرها برنامج الأمم المتحدة للبيئة، - مكتب جنيف - بتسهيل إجتماعات المؤتمر والأعمال التحضيرية لسايكم بما في ذلك إجتماعات سايكم الإقليمية. و ستقوم الأمانة بالتعاون مع العديد من أصحاب الشأن المشاركين ونشر التقارير والتوصيات (سايكم). و ستقوم أيضا بتشجيع تأسيس و صيانة شبكة أصحاب الشأن (لسايكم) علي المستويات الوطنية و الإقليمية والدولية.

### خطة العمل الدولية لسايكم

ان خطة سايكم الدولية للعمل هي وثيقة دلائل وتوجيه تُدرج النشاطات التي يتعين على أصحاب الشأن أن يضعوها في أذهانهم عند تطبيق سايكم. وهي أداة عاملة ستكون قابلة للتطوير لرصد الاحتياجات الحالية و المتغيرة.

الخطة الشاملة للعمل تحتوى نسيجا مكونا من 36 منطقة عمل ذات صلة بتطبيق سايكم. وضمن كّل منطقة عمل، تُمیز وتوضع الخطة الدولية، وتتضمن نشاطات مُتفرحة معينة سويًا مع قائمة المنفذين ، محددة بها الأهداف و الأطر الزمنية ، ومؤشرات سمات التطبيق والتقدم . وفي المجموع، تُمیز الخطة الشاملة نسيجا يتكون من 273 نشاط مقترح لتطبيق سايكم.

القائمة الكاملة من خطة سايكم الشاملة 273 من الأنشطة لمدخل العمل لا يمكن أن تُلخّص بسهولة. النشاطات التالية المدعومة من قبل خطة سايكم الشاملة للعمل قد تحظى بالإهتمام من قبل بعض منظمات المجتمع المدني والمنظمات الغير حكومية:

- التشجيع والتطبيق الكامل لكود الاتصال الدولي لمنظمة المم المتحدة للزراعة والاغذية (فاو) والمتعلقة باستخدام وتداول المبيدات الزراعية.
- قرارات وطنية أساسية حول المبيدات الزراعية السامة جداً لتقييم المخاطر الكامنة ودراسات توقع المخاطر عند التعرض لها محليا.
- تأسيس إستراتيجيات صحيحة ومتكاملة بيئياً لإدارة والتعامل مع مبيدات الحشرات وناقلات الأمراض.
- تشجيع الصناعة للسحب التطوعي للكيمياويات السامة شديدة السمية الخطرة والتي لا تستخدم حتى تحت أي ظرف من الظروف
- تحديد المواقع الملوثة والبقع الساخنة، وتطوير وتطبيق خطط معالجة الموقع الملوثة لتقليل الخطورة للانسان البيئة.
- تسهيل التعرف والتخلص من مخزون المبيدات الزراعية والمواد الكيماوية الأخرى المحظور استعمالها (خصوصاً مركبات ثنائي الفينيل الكلورة - PCB's).
- اعطاء الأولوية لتقييم ودراسة المواد الكيماوية التي تُشكّل خطراً كبيراً وغير معقول وصعب التحكم فيه علي صحة الإنسان والبيئة.
- التشجيع على تخفيض الأضرار علي صحة الإنسان والبيئة من الرصاص والزنبق والكاديوم؛ وأخذ كافة الاجراءات بخصوص الزنبق، بما في ذلك من تشريع قانوني وغير ذلك.
- تأسيس وتطبيق خطط عمل وطنية لخفض النفايات والتخلص منها
- تشجيع اقامة برامج سلامة بيئة العمل طبقاً لتعليمات منظمة العمل الدولي على المستوى الوطني والتصديق وتطبيق إتفاقيات منظمة العمل الدولية (170، 174، 184)
- التأكيد على حقّ المستخدمين لرفض العمل في البيئات الخطرة إذا لم تتوفر أو يكونوا على دراية بالمعلومات الكافية والصحيحة حول المواد الكيماوية الخطرة التي يتعرضون لها في بيئة عملهم وحول الطرق الملائمة لحماية أنفسهم.

- تشجيع التعليم والتدريب على برامج الأمان الكيميائي للأطفال.
- تأسيس الإطار المطلوب لإنشاء السجلات الخاصة بنقل والافراج عن الملوثات PRTRs.
- بناء القدرات للمنظمات الغير حكومية والمجتمع المدني والمجتمع في الدول النامية لتسهيل مساهمتهم المسؤولة والنشيطة.
- العمل على تقوية ودعم وتفعيل القوانين والهيكل التنظيمية.
- اشراك ممثلي المجتمع المدني في اللجان الحكومية لصياغة، وتنفيذ ومراقبة خطط تطبيق (سايكم) .
- تطبيق برامج بناء القدرات لتحقيق الحد الأدنى من النفايات ، وزيادة كفاءة والاستفادة من الموارد والمصادر ، بما في ذلك الإدارة السليمة بيئيا (بدون نفايات) ، أو منع تولد النفايات، الاحلال وتخفيض استعمال السموم، لتخفيض حجم وسمية المواد المرفوضة.

### سايكم كأداة للعمل

أثناء صياغة وتحضير سايكم ، دُعيت المنظمات غير حكومية للبيئية و الصحة من كل المناطق للمشاركة؛ ولعبت أدوار نشيطة؛ وكان لها تأثير حقيقي. على أية حال المنظمات الغير حكومية المشاركة، ، لم تكن قادرة على الحصول على كل شيء أرادت. و قرب نهاية العملية، فان عدد صغير من الحكومات تدخل في محاولة لكي يعكس بعض بنود سايكم التي كانت قد قبلت سابقاً من قبل الحكومات وأصحاب الشأن: البنود التي لم تقبلها إتحادات الصناعة الكيماوية المهنية. وتلي ذلك المفاوضات النشيطة لتعديل بعض أجزاء من النص النهائي (سايكم). ومع هذا في النهاية، فقد انضمت منظمات البيئة غير الحكومية ومشاركة إتحادات العمال والصحة في العملية التحضيرية إلى قرار الإجماع النهائي لتبني سايكم.

إعترفت هذه المنظمات الغير حكومية بأن تبني (سايكم)، على الرغم من بعض الضعف، يُمثل إنجازاً وتقدماً عالمياً مهماً. الممثلون علي المستوى العالمي من أغلب حكومات العالم انضموا إلى القطاعات الأخرى من المجتمع لإضفاء الاعتراف الرسمي بالأمان الكيميائي كهدف صحي و

بيئى عالمى مهم. وافقتُ الحكوماتُ على ضرورة وجود حلاً شاملاً لهذه المشكلة بات مطلوباً؛ وقد تعهدوا بالألتزامَ للعمالِ للتغييرِ الحقيقى بحلول سَنَةِ 2020؛ ولقد تَبَنَّوا السياساتَ والإستراتيجياتَ المفيدة؛ وإتفقوا أخيراً على التعليماتِ ودلائل للعمل؛ ، وتَبَنَّوا ترتيباتَ التطبيقِ، بما فى ذلك سلسلة المؤتمرات الدولية لمُراجَعَة التقدّم وإجراء التصحيحاتِ الدورية لمدي التقدم حسب الحاجة.<sup>23</sup>

---

<sup>23</sup> The ILO SafeWork Program addresses safety and health at work and the environment and can be found in French, English and Spanish at: <http://www.ilo.org/public/english/protection/safework/intro/>  
ILO 170 concerns safety in the use of chemicals at work and can be found at: <http://www.ilo.org/public/english/protection/safework/cis/products/safetytm/c170.htm>:  
ILO 174 concerns the Prevention of Major Industrial Accidents Convention and can be found at: [http://www.ilo.org/public/english/region/asro/beijing/download/speech/ct\\_28apr06.pdf](http://www.ilo.org/public/english/region/asro/beijing/download/speech/ct_28apr06.pdf)  
ILO 184 concerns safety and health in agriculture and can be found at: <http://www.ilo.org/public/english/standards/reim/ilc/ilc89/pdf/c184.pdf>

## 5. كيف يمكن المجتمع المدني أن يستعمل ويساهم في تطبيق سايكم

إن تبني سايكم هو بمثابة إشارة الى أن ذلك التلوث والتعرض الكيميائي قد بات مقروا ويكُون جزءاً مهماً في جدول الأعمال البيئي العالمي، بجانب تغيير المناخ التنوع البيولوجي المهدد بالانقراض . و لعدة سنوات، فلقد تعلم علماء وباحثون حول مدى تعرض الحياة البرية والإنسان إلى المواد الكيميائية السامة وحول الأضرار الحادة التي تسببها. و لقد استجاب المجتمع المدني في كل أجزاء العالم لهذا الكم المتزايد للمعلومات والطلب للعمل وبالضغط من أجل إيجاد الحلول. ان تبني (سايكم) سوف يحسن الصورة والمصداقية لجهود المجتمع المدني. و أيضا يساعد على خلق القواعد لإنتشار جهود المجتمع المدني وقوتهم المتزايدة.

### المجتمع المدني يساهم فعلا في تطبيق سايكم

هناك منظمات المجتمع المدني والمنظمات الغير حكومية في أكثر الدول وفي كل المناطق التي تساهم في تطبيق سايكم، والكثير منها يفعل ذلك حتى بدون أن يعرفها.

### السياسات والممارسات المتعلقة بالمواد الكيميائية:

العديد من الدول بغية الإصلاحات في سياسات متعلقة بالمواد الكيميائية الإقليمية والرسمية والوطنية، و القوانين والتعليمات. المنظمات الغير حكومية تقوم بقيادة حملة إلى: الحد من ممارسات التلوث الصناعي النهائية؛ يتطلب تبني أفضل التقنيات المتوفرة (BAT) ، وأفضل الممارسات البيئية BEP ؛ تأسيس سجلات وطنية لبث و نقل الملوثات ؛ دعم البرامج التي تشجع علي الحد من استعمال المواد السامة ، والأنتاج الأنظف. تلك الحملات تثنى لشد الانتباه لتواجد المواد الكيميائية السامة حتي في لعب الأطفال، مستحضرات التجميل والمنتجات الاستهلاكية الأخرى. تعمل المنظمات الغير حكومية أيضاً للترويج والتشجيع لنقل التقنيات الأنظف .

### المبيدات الزراعية:

جهود المجتمع المدني الواسعة الإنتشار جارية لإنهاء سوء الإستعمال والإعتماد على المبيدات الزراعية في الزراعة ، وللترويج للنظرات السليمة بيئياً في مكافحة الحشرات والممارسات البيئية المتكاملة في المجال الزراعي؛ ولبناء أسواق للمستهلك لانتاج غذاء سليم بيئياً.

في الدول النامية تستخدم المبيدات الزراعية بدون تعليمات وافية لعدم وجود القوانين الملزمة لذلك . المنظمات غير الحكومية تقوم بحملة لإنجاز التطبيق الوطني الكامل من نظام إنضباط



وتعليمات منظمة الغذاء والزراعة - (فاو) - والخاص بأستخدامات وإستعمال المبيدات الزراعية . في أفريقيا، أوروبا الشرقية ومناطق أخرى، يقوم المجتمع المدني بالتعريف و تحديدُ والرقابة علي المخزون والاحتياطي لمبيدات الزراعة الملغاة والمتروكة، كما توجد البقع الساخنة السامة الأخرى؛ و تقوم أيضا بالضغطُ على الحكومات والوكالات الدولية لإفترض التنظيفات والتخلص الصحيح. في الدول المصابة بالمalaria، تعمل المنظمات غير الحكومية للترويج للإجراءات الفعالة للسيطرة على الملاريا التي لا تعتمدُ على الإستعمال المستمر لمبيد (دي دي تي) في مقاومة ناقلات الأمراض.

**المعاهدات الدولية:** لعبت المنظمات غير الحكومية في العديد من الدول الأدوار الحاسمة في الترويج للمفاوضات وتبني والتصديق علي إتفاقية بازل، ورتدام وإتفاقيات إستوكهولم؛ واليوم تشنُ هذه المنظمات حملة من أجل معاهدة عالمية جديدة للسيطرة على المشاكل الخطيرة الناتجة عن التعرض إلى المعادن الثقيلة مثل الزئبق والرصاص والكاديوم. وتسعي إتفاقية إستوكهولم في الوقت الحاضر لإزالة قائمة من ( 12 ) ملوث عضوي دائم التي عرفتُ أنها من أشد الأخطار البيئية لعدة عقود. في السنوات الأخيرة، ميّز العديد من العلماء الملوثات العضوية الدائمة الضارة الأخرى المشابهة تحت حكم إتفاقية إستوكهولم. و تتضمن: لهب وأبخرة البروم؛ بعض المواد الكيماوية الفلورية؛ المبيدات الزراعية (ليندين واندوسولفان) مؤخرات اللهب وآخرون. و تقوم المنظمات غير حكومية بحملة عالمية لضمان إضافة هذه وغيرها من المواد الكيماوية الملوثة بنفس التأثير إلى قائمة إتفاقية إستوكهولم للمواد والملوثات العضوية الدائمة الممنوعة أو يُحظر استخدامها.

**المراقبة الحيوية:** اهتمت منظمات غير حكومية في العديد من الدول بمشاريع لأختبار دم الإنسان بحثا عن المواد الكيماوية السامة والعمل علي نشر النتائج. هم يعملون هذا لإعطاء رؤية أعلى من المصادقية بأن جسم الإنسان يحملُ الآن عددا كبيرا من المواد الكيماوية السامة الصناعية المختلفة. تُركّز هذه الجهود الإنتباه على الملوثات السامة ذات الاهتمام: المواد الحيوية السامة التراكمية مستمرة؛ والمواد الكيماوية المسرطنة أو التي تؤدي لحدوث طفرات جينية أو التي لها تأثير ضار علي الأنظمة العصبية أو المناعية أو الهومونية .

**صحة الأطفال:** قضايا صحة الأطفال البيئية أصبحت مهمة جداً إلى العديد من الأباء والمشتغلين بالصحة وآخرين. و يرجع السبب الي أن الباحثين قد إكتشفوا أنّ الجنين الغير مولود، الرضيع

الإنساني والأطفال الصغار كلهم معرضون للإصابات بهذه الملوثات السامة. النساء اللواتي يتعرضن لتلك الملوثات الكيميائية ينقلنها إلى أطفالهم قبل الولادة؛ وهم يواصلون نقلها عن طريق الرضاعة الطبيعية ، هذا التعرض للملوثات قبل وبعد الولادة يرتبط بالأمراض وحالات العجز العديد في مرحلة الطفولة وفي الحياة بعد ذلك. في بعض الحالات، يُمكن للنساء أن يُخفّضن تعرّضهم الخاص ومن تعرّض أطفالهن خلال التغييرات في الحمية (التغذية) ، لكن الحماية التي تنتج عن ذلك تكون محدودة في أحسن الأحوال. كنتيجة لذلك، وافق الكثير على حملات دفاع لإنهاء ممارسات التلويث الذي يُسبب المشكلة من البداية.

وافق بعض الأطباء على أن تستمر الأمهات في إرضاع أطفالهن حيث أن لبن الأم له فوائد هامة متعددة .

**التخلص من النفايات:** التخلص من النفايات غير السليم ، مثل الدفن، الحرق المكشوف ، والحرق غير الملائم يعد مصدراً رئيسياً آخر من التلوث السام. و لقد أدى ذلك الى أن مجموعات مجتمعية في العديد من الدول عارضت مواقع النفايات والأفران؛ تسعى لإعاقة ممارسة الإحتراق المفتوح؛ وللترويج لتحقيق الحد الأدنى للنفايات ، بما في ذلك حملات (صفر النفايات) ضمن الإدارة الفعالة للحد من تولد النفايات. المنظمات الغير حكومية تقوم بحملة أيضاً عالمياً لكشف وإيقاف تجارة نقل وشحنات النفايات الإلكترونية والنفايات الأخرى من الدول الصناعية المتقدمة إلى الدول النامية، ولعلّق المنافذ في إتفاقية بازل التي سمحت لتجار النفايات لتبرير هذه الممارسات الملوثة بالإدعاء بأنها أشكال شرعية من إعادة التدوير.

**الصحة المهنية:** تبنت إتحادات العمال والمحامون الآخرون للعمال، المزارعون، الفلاحون ، و الصيادون القوانين والتعليمات الوطنية، و الإتفاقيات والبرامج الدولية للحماية ضدّ التعرّض الكيميائي والأخطار الكيميائية في بيئة ومواقع العمل. ، و بمجرد تبنيهم ذلك، عملوا لضمان احترام و تنفيذ هذه البرامج والتعليمات، والقوانين، والإتفاقيات.

هذه فقط بعض أمثلة دفاع المجتمع المدني وحملات المساندة لأهداف الأمان الكيميائية التي تحدث الآن حول العالم. كلّ ذلك للمساهمة في تطبيق برنامج سايكم. وضمن سياق سايكم، كلّ الأنشطة متماسكة ؛ نحن جميعاً مساهمون في إنجاز مستقبلنا لعالم واحد حيث أنّ التعرّض الكيميائي يُعدّ مصدراً هاماً من الأذى لصحة الإنسان والأنظمة البيئية. وبتبني برنامج سايكم، ونمو الاعتراف الدولي بأهمية الأمان الكيميائي كمسألة عالمية مستعجلة، ستوجد الأشرطاط التي يُمكن أن

تُساعد على نشر وتركيز هذه الجهود وغيرها من قبل المجتمع المدني والمنظمات الغير حكومية لتحقيق أهداف الأمان الكيميائي.

### دعم سايكم لجهود المنظمات الغير حكومية

في إعلان سايكم دبي، إعترفت الحكومات بأن الصحة العامة والمنظمات البيئية غير حكومية، إتحادات العمال ومنظمات المجتمع المدني الأخرى قد أدت مساهمات مهمة نحو السلامة الكيميائية، وأثبتوا نواياهم بالمشاركة بفاعلية مع المجتمع المدني لتطبيق سايكم. و ذلك من شأنه أن يُساعد على جعل دفاع المجتمع المدني وحملته لمساندة أهداف الأمان الكيميائية أمراً غير قابل للجدل أكثر من ذي قبل. ذلك يجعل الأمر صعباً على الملوثون أيضاً أو إنكار أن هناك مشكلة حقيقية. وفي الدول حيث يظهر نشاط المجتمع المدني محاطاً بالمخاطر أحياناً على أن ذلك من شأنه أن يُمكن المنظمات غير الحكومية من أدمج عملهم تماشياً مع السياسة المنصوصة من الحكومات لتطبيق النظرة الإستراتيجية والعمل نحو إنجاز سايكم 2020.

### التشريعات والقوانين الوطنية

بالرغم من أن نشاط المجتمع المدني يُمكن أن يُساهم في إنجاز وتحقيق أهداف سايكم، لكن في النهاية، مسؤولية حماية الصحة الإنسانية والأنظمة البيئية من الأضرار التي سببتها المواد الكيميائية السامة تتوقف على الحكومات. وهذا يتطلب تأسيس نظام تشريعي وطني على مشاركة المواطن الفعالة ضمن الأطار العام للسياسات الدولية والقوانين والتشريعات. أيضاً يتطلب خلق البنى التحتية التنظيمية الوطنية الكافية، المختبرات الكافية، الموظفين المدربين والسلطة للرقابة الفعالة العملية وتطبيق القوانين وتعليمات إدارة المواد الكيميائية.

في العالم اليوم أسست بضعة بلدان، أنظمة تنظيمية وطنية كافية لتمكين الإنجاز الوطني من أجل تطبيق الهدف لسايكم 2020. لذا فان هدفا مهما لمنظمات المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية التي تتمنى المساهمة في تطبيق سايكم هو العمل لإصلاح تشريعات المواد الكيميائية الوطنية.

التشريع الأوروبي للتقييم والتسجيل والمسؤولية للحد من استخدام المواد الكيميائية

(REACH)

الإصلاح التنظيمي جاري بشكل جيد جداً في بلدان الإتحاد الأوروبي، النرويج وسويسرا. هناك (كما وُصف في وقت سابق)، شن المجتمع المدني حملة لنجاح وضمان تبني تشريع لبرنامج جديد دليل المنظمات غير الحكومية حول سايكم (ديسمبر 2014)

للسيطرة علي المواد الكيميائية يدعى (REACH) الذي دخل حيز التنفيذ. ووضح في الديباجة الأشارة إلى أن التشريع الجديد (REACH) قد تم تبنيه من قبل الإتحاد الأوروبي الذي يسعى لإنجاز هدف 2020 كمساهمة لذلك الجهد.

من خلال برنامج (REACH) سيقوم منتجوا ومستوردوا الكيماويات الراغبون في الاتجار بالمواد الكيميائية للإستعمال في الإتحاد الأوروبي، والمطلوب اولا اعداد مجموعة كاملة من البيانات على الخواص الكيميائية وجعلها متوفرة، علي أن يتضمن خصائص خطرها. وسيكون مطلوب منهم أيضاً توفير معلومات عن إستعمالات المادة الكيميائية، وتوصيل المعلومات إلى المستخدمين عن الطرق الآمنة لتداول تلك المواد الكيميائية التي قد تحمل بعض خصائص الخطرة، ويستلزم ذلك تفويض معين لذلك. هذا التفويض فقط سيمنح إلى المشاريع التي يمكن أن تظهر بأن الأخطار يمكن السيطرة عليها بشكل كافي، أو أن المنافع الإجتماعية والإقتصادية الناتجة أكثر من الأخطار، عندما لا يتوافر مواد أو تقنيات بديلة مناسبة.

### المبادئ الرئيسية المبني عليها تشريع (REACH)

تشريع (REACH) هو مجموعة تشريعية معينة ومعقدة جداً صممت للتطبيق في بلدان الإتحاد الأوروبي. تمثل نمودجا جيدا للبلدان الصناعية المتقدمة، لكنه يفترض وجود مستوى للثروة والبنية التحتية التقنيه عموماً هي غير متوفرة في الدول النامية أو الأقل غنى. ومع ذلك من المبادئ الرئيسية المبني عليها تشريع (REACH) يجب أن يكون قابلاً للتطبيق عموماً في الدول بغض النظر عن مستواها.

- قبل تشريع (REACH)، لم يكن أي بيانات على التأثيرات الصحية المحتملة في أي مكان لأكثر المواد كيميائية الصناعية قيد الإستعمال حالياً. ضمن تشريع (REACH)، المنتجون أو مستوردوا الكيماويات الراغبون في الإستمرار ببيع مادة كيميائية في السوق الأوروبية بأحجام أكثر من طن سنوياً يجب أن يوفر مجموعة شاملة من البيانات والمعلومات حول المادة الكيميائية المستخدمة إلى المنظمات وإلى المستعملين. وهذا يؤسس مبدأ جديداً، ما يسمى (لا بيانات..... لا سوق).
- ضمن تشريع (REACH)، البيانات ذات العلاقة بالصحة والتأثيرات البيئية من المواد الكيميائية ستكون متوفرة ليست فقط للحكومة، لكن أيضاً للجمهور. هذا إنجاز مبدأ مهماً لساياكم وهو أن المجتمع المدني إعتبر دائماً ذو أهمية: الحق في المعرفة.

• يَدْعُو تشريع (REACH) إلى البديلِ التقدّمي أيضاً للمواد الكيميائية الأكثر خطورة متى وجدت بدائل مناسبة . يَخْلُقُ هذا البندِ حوافزَ إقتصاديةً للمشاريع القادرة على جَلْب بدائل أكثر أماناً إلى السوق؛ وسيؤدّي إلى عملياتِ المَنعِ النهائيةِ والتخلص من المواد الكيميائية الخطرة متى توافرت بدائل أكثر أماناً . هذه النظرة تُدعى: مبدأ الإحلال.

• يَطالِبُ تشريع (REACH) المنتجين و المستوردين بآثبات أن المواد الكيميائية المصنّعة، و المتواجدة بالسوق أوقيد الإستعمال لا تُؤثّر على صحة الإنسان أو البيئة. هذه البنود مُسنّدة من قبل: مبدأ الأخذ بالأحوط

هذه المبادئ الأربعة: (1) لا بيانات، لا سوق؛ (2) الحقّ في المعرفة؛ (3) مبدأ الإحلال؛ و (4) مبدأ الأخذ بالأحوط نقطة بداية مفيدة للمنظمات غير حكومية العاملة في أيّ بلاد لإصلاح التشريع وتعليمات إدارة المواد الكيميائية الوطنية.

البيانات والمعلومات عن المواد الكيميائية التي يحويها تشريع (REACH) ستُكون متوفرة لدى المنظمات في كُلّ الدول. بدمج القانون الوطني، يُمكنُ البلد من الحد من إستعمال المواد الكيميائية الخطرة أو لإيقاف إستيرادها أو صناعتها متى توافرت بدائل أكثر أماناً ؛ يُزيلُ بتقدم مرحلي تدريجي تلك المواد من السوق الكيميائية الوطنية التي تكون صعبة المعالجة خصوصاً للمستعملين والمستخدمين للإدارة البيئية السليمة. تُخفّف هذه النظرة شغل المشرعين الوطنيين وتضع المسؤولية الرئيسية لتخبر المستهلك عن كيفية استخدام المادة الكيميائية بسلام سواء بالنسبة للمنتج أو المستورد الكيميائي. وبدمج مبدأ الأخذ بالأحوط لتشريع، فان ذلك يُمكنُ المنظمات من إتخاذ الإجراء الوقائي متى يتطلب ذلك، حتى تجاه المطالب المتعارضة.

يُمكنُ أن يَكُون تشريع (REACH) مفيداً إلى المنظمات الغير حكومية في الدعوة للإصلاحات في السياسة المتعلقة بالمواد الكيميائية والقوانين والتعليمات للمساعدة على تقدّم بلادهم نحو إنجاز هدف سايكم 2020 . المبادئ المعترفة بها دولياً الأخرى مثل مبدأ "الملوث يدفع" والحقّ في المسؤولية والتعويض لضحايا التلوث أيضاً.

## 6. الدعم المالي و الفني لتطبيق سايكم

تدرك المنظمات الغير حكومية، خصوصاً أولئك الذين يعملون في الدول التي تمر اقتصادها بمرحلة أنتقال، بأن إصلاح السياسات الوطنية المتعلقة بالمواد الكيماوية والقوانين والتعليمات لن يُنجز وحده أهداف سايكم. القوانين والتعليمات لهما، في أحسن الأحوال، تأثير محدود في غياب البنية التحتية لإدارة المواد الكيماوية الضرورية، بما في ذلك الآليات الكافية للتنفيذ والمراقبة. علاوة على ذلك، لتحقيق السلامة الكيماوية يتطلب أن تكون الإستثمارات في التقنيات الأنظف، المُنتجات والممارسات الأكثر أماناً، ومعالجة المواقع الملوثة. العديد من الدول النامية، خصوصاً الدول الأقل تطوراً والدويلات الصغيرة، تفتقر إلى القدرة لتوفير المصادر داخلياً لتأسيس وإبقاء البنية إدارة التحتية المواد الكيماوية ولجعل الإستثمارات ضرورية في التقنية والمعرفة.

مثل هذه الدول ستحتاج المعونة المالية و التقنية ، إذا رغبوا أن يكون عندهم أي أمل بشكل صحيح لتطبيق سايكم. لذا، التزمت المنظمات غير حكومية بأن الأمان الكيماوي يجب أن يعمل لتوفير وتوسيع وعاء المصادر المالية والتقنية المتوفرة إلى تلك الدول النامية التي تحتاجها للتقدم نحو إنجاز أهداف سايكم.

### السلامة الكيماوية والتنمية المستدامة

من الواضح حتى الآن أن المصادر المالية والمعونة التقنية لمساندة أهداف السلامة الكيماوية محدودة وصعبة الاستمرارية. الحكومات و وكالات المساعدة التنمية الدولية تميل إلى النظر الى السلامة الكيماوية كتراف لا تستطيع تحمله البلدان الفقيرة. تبني النهج الأستراتيجي حتى اذا لم تحل هذه المشكلة، فانه يعطى قاعدة لحلها. الجملة الجوهرية الأولى في إعلان سايكم دبي تقول:

"الإدارة السليمة للمواد الكيماوية ضرورية إذا نحن أردنا أن ننجز نمو مستمر، بما في ذلك ذلك إستئصال الفقر والمرض، تحسين الصحة الإنسانية والبيئة وارتفاع وصيانة مستوى المعيشة في الدول على كل المستويات من التطوير."

في تبني سايكم، وافقت الحكومات بأن الأمان الكيماوي المتقدم يجب أن يُنظر اليه على أنه مكون ضروري من جدول أعمال التنمية المتواصلة. الأمراض واضطرابات السلوك نتيجة التعرض للكيماويات لا يسبب فقط معاناة إنسانية، لكن أيضا يُعيق معدل الإنتاج الإقتصادي أيضاً ويفرض أعباء إضافية عالية على صحة البلاد وأنظمة التعليم. نقص قدرة البلاد لإدارة المواد الكيماوية يُمكن أن يصبح مانعا للتنمية الإقتصادية ومبادرات تخفيض الفقر.

ويُحوئُ سايكم سياسةً جامعةً للسياسات تُدعو إلى تكاملِ أهدافِ النهجِ الإستراتيجي وتعاون ومساعدة للتنمية من خلال أطرافٍ متعددة ثنائية . يُدعو الدول النامية لدمج أهدافِ سايكم داخل الوثائقِ الوطنية التي تُؤثّرُ على التعاونِ والمساعدةِ علي التطويرِ؛ وهو يُدعو الهيئات المانحة لمعْرِفة أهدافِ سايكم كعنصرٍ مهمٍ من تعاونِ وكالاتِ المعونةِ . إذا تم تُطَبِّق ذلك، يُمكنُ أن تزيد المصادرِ المتوفرة فعلاً بشكلٍ مثيرٍ إلى الدول النامية التي تتمنى تحسين الإدارة الكيماوية ؛ والتي تتمنى الانتقالِ نحو التطوير الصناعي والتقنيات الأنظف.

بعد شهرين من تبنى النظرية الإستراتيجية ، حدث إجتماع لوزراء التنمية ووزراء البيئة من الدول الصناعية المتقدمة في باريس. هذا الإجتماع تبنى سياسة جديدة دعت إطار العمل المشترك حول الأهداف المشتركة. في الاجتماعات المسبقة، وافق وزراء التنمية بأن تغيير المناخ ، التصحر وقصور التنوع البيولوجي كانت مستحقة للدعم من وكالات التنمية الدولية. في أبريل/نيسان 2006، وللمرة الأولى، فانهم وافقوا بأن إدارة المواد الكيماوية أيضاً هدف بيئي عالمي يجب أن يكون من الأفضل إدماجه مع سياسات التنمية الوطنية والمحلية .

يربط البرنامج الأنمائي للأمم المتحدة ( UNDP ) تطبيق سايكم الآن ضمن أهداف تطوير الألفية وخلق آلية لدمج الإدارة الصحيحة للمواد الكيماوية في السياسات والخطط أساسها أهداف تطوير الألفية.

### جُهود المنظمات غير الحكومية

يُمكنُ أن تعمل المنظمات غير الحكومية على تشجيع الاعتراف بأن مبدأ السلامة الكيماوية ضروري لتحقيق التنمية المستدامة وأهداف الحد من الفقر في الدول النامية، يُمكنُ أن تعمل لتشجيع الحكومات لدمج أهداف إدارة المواد الكيماوية في برامج المساعدات الدولية. المنظمات غير الحكومية يُمكنُ أن تُراقب استجابة وكالات التنمية لمثل هذه الطلبات.

المنظمات غير الحكومية يُمكنُ أن تُروِّج لتأسيس آلية مالية لسايكم الذي تتجاوزُ برنامج سايكم للبدء السريع وهو برنامج محدود الوقت بسيط و وقد صمم لتمويل المصادر المطلوبة لتطبيق سايكم في العديد من الدول النامية. وقد كانت آلية سايكم التامة المالية مطلباً حكومات الداعمة.

وهذه الآلية الماليه يجب أن تكون على نحو ( 50-100 ) مليون دولار أمريكي \$ سنويا من التمويل الجديد والإضافي. الأموال يجب أن تُذهب، على قاعدة أولوية، إلى أقل الدول النامية، الدوليات الصغيرة، ودول صناعية أقل أخرى. الدول المستلمة للمعونة يجب أن تكون تلك التي دليل المنظمات غير الحكومية حول سايكم (ديسمبر 2014)

تفتقر إلى القدرة لتوليد المصادر داخلياً لتأسيس إدارة مواد كيميائية تنظيمية فعالة، وبناء ادارات تحتية للتنفيذ والمراقبة وتشجيع الأتجاه نحو الأنتاج الأنظف وتنظيف البقع الساخنه على أى حال إذا عارضت بعض دول مانحة كبيرة هذا المدخل هناك آليات أخرى يمكن أن تتخذ. وهناك مدخل آخر وهو أن مرفق البيئة العالمي يعترف بأن الإدارة السليمة للكيمياويات تكون من ضمن مرافق تمويله.

يخلقُ تبني سايكم إمكانيات جديدة لتعبئة الأموال المساعدة للتطوير للإستعمال والأستخدام بهدف مساندة أهداف إدارة المواد الكيميائية الصحيحة؛ وهو يخلق نقاشاً دولياً أيضاً حول إمكانية تأسيس آلية مالية دولية لهذا الغرض مثل مرفق البيئة العالمي و لسوء الحظ، لم تجسد هذه الإمكانيات الجديدة حتى لأن مقياس كافي لخلق جهد موثوق به لتطبيق سايكم عالمياً وأنجاز أهدافه. لذا، ستحتاج المنظمات غير الحكومية من كل المناطق للإستمرار برفع الوعي حول هذا النقص في سايكم، والمساعدة على ضمان توفير ذلك التمويل الجديد والإضافي لتطبيق سايكم.



## 7. الخلاصة

تبنى سايكم يعطي الفرصةً للمُساعدَة على بناء وتقوية حركة المجتمع المدني العالمي بهدف منع الضرر على الصحة الإنسانية وإلى الأنظمة البيئية التي تسببها التعرّض إلى المواد الكيميائية والمواد السامة الأخرى.

عندما تم التباحث حول تشريع (REACH) بالبرلمان الأوروبي ، قدم عضو البرلمان Schorling وأحد مُصممي البرنامج الأصليين، دليلاً إلى التشريع بعنوان: - دليل الكوكب الوحيد إلى أسرار سياسة المواد الكيميائية في الإتحاد الأوروبي. ماذا حدث ولماذا؟! .. هذا الدليل ساعد على تعبئة المجتمع المدني عبر أوروبا للضغط بنجاح لتبني (REACH). السيدة Schorling اوضحت أهمية وضع سياسة المواد الكيميائية

*"الأرض هي الكوكب الوحيد المعروف للحياة الأدمية ونحن نشاركها مع المخلوقات الحية الأخرى وأيضاً الأجيال القادمة الغير معدودة ، وأولئك الذين لم يولدوا بعد وكلنا معتمدون على النظام البيئي العالمي للبقاء فهو نظام مغلق ، وإننا خاطرنأ بعزقلنة أو تحطيمه، نُهدد أنفسنا."*

عندما تبنى المؤتمر الحكومي في دبي النهج الإستراتيجي، بدأت حول العالم حركة إصلاح سياسات المواد الكيميائية تجتاح كلّ البلاد. المفتاح إلى النجاح سيكُون قدرة المجتمع المدني العالمي للموافقة على هذه الفرصة ويتحدى ويحقق تغييراً حقيقياً.

## الملحق أ

الأعلان العالمي للجمعيات الأهلية ومنظمات المجتمع المدني الخاص بالنهج الاستراتيجي لإدارة الكيماويات ( السايكم )

إدراكاً لضرورة إحداث تغييرات أساسية في كيفية تعامل المجتمعات في إدارة الكيماويات أعلن وزراء البيئة والصحة والمسؤولون المفوضين من أكثر من 100 حكومة بالإضافة الى ممثلين من المجتمع المدني والقطاع الخاص وذلك في 6 فبراير 2006 أن ( البيئة على مستوى العالم لازلت تعاني من تلوث في الهواء والماء والتربة وتؤثر بصفة سلبية على صحة ورفاهية الملايين ) ولقد وافقوا على المنهج الاستراتيجي للإدارة الدولية للكيماويات ( SAICM ) وهو خطة دولية يكون هدفها ( الوصول الى الإدارة السليمة للكيماويات من خلال دورة حياتها حتى بحلول عام 2020 تكون الكيماويات التي تستعمل وتنتج بطرق تؤدي الى تقليل المخاطر بصفة ملحوظة على التي تضر بصحة الإنسان والبيئة )

أن المنهج الاستراتيجي يشمل الكيماويات الزراعية والصناعية ويغطي جميع مراحل انتاج واستخدام الكيماويات والتخلص منها ويشمل ذلك الكيماويات في المركبات المختلفة وفي النفايات . نحن ( أسم المنظمة ) جمعية أهلية مشتركة في هذه الحملة العالمية من أجل مستقبل لا يتم التعرض فيه للكيماويات السامة لأي أضرار.

نحن نتفق مع السايكم :

- الحاجة الى " تقليل المخاطر بحيث تمنع الآثار الضارة للمواد الكيميائية من أن تلحق بصحة الأطفال والحوامل ، والسكان في سن الأخصاب ، والمسنين ، و الفقراء ، والعمال والمجموعات الحساسة والبيئات المعرضة للعدوى.
- الحاجة إلى " تطبيق مبدأ الأخذ بالأحوط وأعطاء الأولوية لتطبيق التدابير الوقائية مثل منع التلوث.
- الحاجة الى " مواجهه نقص القدرة لإدارة الكيماويات لدى البلدان النامية والبلدان التي تمر أقتصادتها بمرحلة إنتقال والأتكال على مبيدات الآفات في الزراعة وتعريض العمال للمواد الكيميائية الضارة والقلق بشأن التأثيرات طوية الأجل على كل من صحة الإنسان والبيئة .
- الألتزام " بتشجيع ودعم أستحداث وتنفيذ ومواصلة ابتكار بدائل سليمة بيئياً أكثر أماناً بما في ذلك الأنتاج الأنظف والأحلال المناسب لبدائل للمواد الكيماوية الضارة و تشجيع البدائل الأمنة .

- الحاجة الى دعم " استخدام تكنولوجيا الإنتاج النظيف والأمن والدعوة الى زيادة الدعم المادي وإيجاد مصادر جديدة له .
  - الحاجة الى دعم " بناء القدرات والتدريب والتعليم وتبادل المعلومات على الإدارة السليمة للكيماويات لكُلّ المنتفعيين "
  - الإدارة السليمة للكيماويات ضرورةً لتحقيق التنمية المستدامة ، بما في ذلك القضاء على الفقر والمرض، تحسين الصحة الإنسانية والبيئة والإرتفاع بمستوى المعيشة والمحافظة عليها في جميع الدول على مختلف مستويات التنمية ."
  - الإلتزام "بمشاركة قطاعات المجتمع المدني، خصوصاً النساء، العمّال والسكان الأصليين، في عملية إتخاذ القرارات التنظيمية والأخرى التي تتعلّق بالسلامة الكيميائية.
  - الإلتزام بتسهيل الوصول إلى " المعلومات المتعلقة بالمواد الكيميائية طوال دورة حياتها بما في ذلك المخاطر التي تشكلها على صحة الإنسان والبيئة .
- ونحن نتعهد ونَدعو جميع المنتفعيين بما في ذلك الحكومات، والمنظمات الغير حكومية ، والقطاع الخاص، المنظمات الحكومية للعمل سويّاً لتنفيذ سياسات السايكم ، ولإعادة السياسات الكيماوية المحلية والنظر في القوانين والسياسات والممارسات لتحقيق هدف 2020 في كُّلّ الدول <sup>24</sup>.

1 النظرة الإستراتيجية إلى إدارة المواد الكيماوية الدولية (سايكم) تشمل ثلاثة نصوص رئيسية: إعلان دبي،<sup>24</sup> الذي يظهر الإلتزام إلى سايكم من قبل الوزراء، رؤساء الوفد وممثلين المجتمع المدني والقطاع الخاص؛ الإستراتيجية الكلية لسياسة السايكم ، التي تُعرض مجال سايكم ، إحتياجات، عناوين وأهداف؛ و الخطة التنفيذية الدولية ، التي تُعرض المناطق ونشاطات العمل المقترحة لتطبيق النظرة الإستراتيجية. هذه النصوص يَمَكِنُ أَنْ تُوجَدَ فِي كُُلِّ لُغَاتِ الأُمَمِ المَتَّحِدَةِ فِي

<http://www.chem.unep.ch/saicm/SAICM%20texts/SAICM%20documents.htm>

2 إعلان سايكم دبي فقرة 7

3 إعلان سايكم دبي فقرة 5

4 السياسة الإستراتيجية للسايكم فقرة 13

5 الأستراتيجية الكلية لسياسة السايكم فقرة 7 (ج)

6 الأستراتيجية الكلية لسياسة السايكم فقرة 14 (هـ)

7 الأستراتيجية الكلية لسياسة السايكم فقرة 14 (و)

8 فقرة إعلان سايكم دبي فقرة 6

9 الأستراتيجية الكلية لسياسة السايكم فقرة 14 (ي)

10 الأستراتيجية الكلية لسياسة السايكم فقرة 10 (ب)

11 الأستراتيجية الكلية لسياسة السايكم فقرة 19

12 خطة سايكم الشاملة للعمل، خلاصة تنفيذية، فقرة 8 (ط)

13 فقرة إعلان سايكم دبي فقرة 1

14 الأستراتيجية الكلية لسياسة السايكم فقرة 16 (ز)

15 فقرة إعلان سايكم دبي فقرة 21

## الشكر والتقدير

في هذه الإصدار لسنة 2014، توّد الشبكة الدولية للتخلّص من الملوثات العضوية الثابتة IPEN أن تعترف بأن هذه الوثيقة قد تم إنتاجها بمساهمات مالية من التعاون السويدي العام للتنمية من خلال الجمعية السويدية لحماية الطبيعة. لا يمكن إعتبار الآراء الواردة في هذه الوثيقة بالضرورة عن الموقف الرسمي لأي من هذه الجهات المانحة بما في ذلك الجمعية السويدية لحماية الطبيعة أو جهاتها المانحة.



a toxics-free future

[www.ipen.org](http://www.ipen.org)

[ipen@ipen.org](mailto:ipen@ipen.org)

[@ToxicsFree](https://www.instagram.com/ToxicsFree)